مجلة إكليل للدراسات الانسانية
التصنيف الورقي: العدد 25 /آذار/2026
المجلد(7)- العدد(1)-الجزء(3) IASJ–Iraqi Academic Scientific Journals

تذكير العاصي بالتوبة من المعاصي دراسة موضوعية

م.د. حسن مصلي محمد أ.م. فيصل نجم عبدالله

كلية التربية الاساسية – جامعة كركوك معهد الحويجة التقني -الجامعة التقنية الشمالية

الكلمات المفتاحية: العاصي ، التوبة، دراسة موضوعية

الملخص:

يتناول هذا البحث الموضوعي مفهوم التوبة في الإسلام، مسلطاً الضوء على أحكامها وشروطها ودورها في إصلاح سلوك الفرد حيث تناول المبحث الأول الإطار المفاهيمي والشرعي للتوبة، استهله الباحثان بتحديد دلالات التوبة في اللغة والاصطلاح بوصفها رجوعاً عن الذنب وإقلاعاً عنه، ثم استعرضا المرجعية النصية للتوبة من خلال استقصاء الآيات القرآنية والأحاديث النبوية التي أسست لمشروعية التوبة في الإسلام، وانتقلا بعد ذلك لبيان الفضائل المترتبة عليها كترسيخ محبة الله للعبد وتبديل سيئاته حسنات، واختُتم هذا المبحث بضبط المعايير الموضوعية لقبول التوبة، والتي شملت الإخلاص، والندم، والإقلاع الفوري، والعزم على عدم العودة، ورد المظالم إلى أهلها كشرط أساسي لصحة التوبة المتعلقة بحقوق العباد.

أما المبحث الثاني فقد ركز على الجوانب التطبيقية والعملية وما يكتنفها من أحكام، حيث استعرض مفهوم "التوبة النصوح" بوصفها أعلى درجات الإنابة الصادقة، مبيناً الحكم الفقهي للتوبة باعتبارها واجبة على الفور، ثم أورد المبحث نماذج تطبيقية وصوراً واقعية من توبة الصحابة (رضي الله عنهم) لتكون نبراساً تربوياً، كما حلل الباحثان العوائق والموانع التي تحجب العبد عن التوبة وتعرقل مسار إصلاح النفس، وختما هذا المبحث ببيان الأحكام المتعلقة بصلاة التوبة كإجراء تعبدي يعقب الذنب، وصولاً إلى الخاتمة التي أوجزت أهم النتائج العلمية التي توصلت إليها الدراسة في التأكيد على أن التوبة ضرورة تربوية ودينية مستمرة للفرد المسلم.

المبحث الأول: المطلب الأول - التوبة في اللغة والاصطلاح:

أولاً: التوبة في اللغة

التوبة في لسان العرب مأخوذة من «تَوَبَ» التاء والواو والباء كلمة واحدة تدل على الرجوع، يقال تاب وأناب إذا رجع عن ذنبه[1]. والتَّوْبَةِ لُغَةً الرُّجُوعُ، يُقَالُ تَابَ وَثَابَ بِالْمُثَلَّثَةِ وَآبَ وَأَنَابَ: رَجَعَ، وَالْمُرَادُ بِالتَّوْبَةِ هُنَا الرُّجُوعُ عَنِ الذَّنْبِ.[2]

وقد ذكر الفيومي أن تاب من ذنبه يتوب توباً وتوبةً ومتاباً: أقلع[3]. وتاب إلى الله يتوب توباً وتوبةً ومتاباً: إذا أناب ورجع عن المعصية إلى الطّاعة[4]، فهو من: تاب بمعنى: أناب .[5]وأصل التّوبة: الرّجوع عمّا سلف، والنّدم على ما فرط[6].

وقال الرّاغب الأصفهاني: التّوب: ترك الذّنب على أجمل الوجوه وهو أبلغ وجوه الإعتذار، فإن الاعتذار على ثلاثة أوجه إما أن يقول المعتذر: لم أفعل، أو يقول: فعلت لأجل كذا، أو يقول: فعلت وأسأت وقد أقلعت ولا رابع لذلك، وهذا الأخير هو التوبة[7]. ويؤكد السفاريني أن التوبة هي الرجوع عن الذنب بأن يقلع عنه ويندم عليه ويعزم على ألا يعود إليه، ويرضي الآدمي عن ظلامته إن تعلقت به[8].

ثانياً: التوبة في الاصطلاح

التوبة في الشرع: هي الرجوع عن الأفعال المذمومة إلى الممدوحة، وهي واجبة على الفور عند عامة العلماء[9]. وقيل هي: ترك الذّنب لقبحه، والنّدم على ما فرط منه، والعزيمة على ترك المعاودة، وتدارك ما أمكنه أن يتدارك من الأعمال بالإعادة[10]. وقيل أيضاً: الندم على ما مضى من القبيح، والعزم على أن لا يعود إلى مثله في القبح[11]. وقيل: ترك المعاصي في الحال، والعزم على تركها في الإستقبال، وتدارك ما سبق من التّقصير[12]

وقد عرفها العلماء بتعريفات متقاربة، منها:

ابن جرير الطبري: "معنى التوبة من العبد إلى ربه: إنابته إلى طاعته وأوبته إلى ما يرضيه، بتركه ما يسخطه من الأمور التي كان عليها مقيماً مما يكرهه ربه"[13]

القرطبي: "هي الندم بالقلب، وترك المعصية في الحال، والعزم على ألا يعود إلى مثلها، وأن يكون ذلك حياء من الله"[14].

الراغب الأصفهاني: "التوبة ترك الذنب لقبحه، والندم على ما فرط منه، والعزيمة على ترك المعاودة، وتدارك ما أمكنه أن يتدارك من الأعمال بالإعادة"[15].

ابن كثير (نقلاً عن بعض العلماء): "التوبة النصوح هو أن يقلع عن الذنب في الحاضر، ويندم على ما سلف منه في الماضي، ويعزم على أن لا يفعل في المستقبل، ثم إن كان الحق لآدمي رده إليه بطريقة"[16].

ابن القيم: "فحقيقة التوبة هي الندم على ما سلف منه في الماضي، والإقلاع عنه في الحال، والعزم على ألا يعاوده في المستقبل"[17].

مما سبق نستنتج أن التوبة هي معرفة العبد لقبح الذنوب وضررها عليه، فيقلع عنها مخلصاً في إقلاعه عن الذنب لله تعالى، نادماً على ما بدر منه في الماضي من المعاصي قصداً أو جهلاً، عازماً عزماً أكيداً على عدم العودة إليها في المستقبل، والقيام بفعل الطاعات والحسنات، متحللاً من حقوق العباد بردها إليهم، أو محصلاً البراءة منهم[18].

المطلب الثاني - ذكر التوبة في القران الكريم :

ذكرت الانابة في القرآن الكريم في عدة مواطن ، منها :

1-﴿وَإِذْ قَالَ مُوسَى لِقَوْمِهِ يَا قَوْمِ إِنَّكُمْ ظَلَمْتُمْ أَنْفُسَكُمْ بِاتِّخَاذِكُمُ الْعِجْلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُمْ فَاقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ ذَلِكُمْ خَيْرٌ لَكُمْ عِنْدَ بَارِئِكُمْ فَتَابَ عَلَيْكُمْ إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾.[19]

2-﴿فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.[20]

3-﴿وَحَسِبُوا أَلَّا تَكُونَ فِتْنَةٌ فَعَمُوا وَصَمُّوا ثُمَّ تَابَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ ثُمَّ عَمُوا وَصَمُّوا كَثِيرٌ مِنْهُمْ وَاللَّهُ بَصِيرٌ بِمَا يَعْمَلُونَ﴾.[21]

4-﴿وَإِذَا جَاءَكَ الَّذِينَ يُؤْمِنُونَ بِآيَاتِنَا فَقُلْ سَلَامٌ عَلَيْكُمْ كَتَبَ رَبُّكُمْ عَلَى نَفْسِهِ الرَّحْمَةَ أَنَّهُ مَنْ عَمِلَ مِنْكُمْ سُوءًا بِجَهَالَةٍ ثُمَّ تَابَ مِنْ بَعْدِهِ وَأَصْلَحَ فَأَنَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ .[22]

5-﴿لَقَدْ تَابَ اللَّهُ عَلَى النَّبِيِّ وَالْمُهَاجِرِينَ وَالْأَنْصَارِ الَّذِينَ اتَّبَعُوهُ فِي سَاعَةِ الْعُسْرَةِ مِنْ بَعْدِ مَا كَادَ يَزِيغُ قُلُوبُ فَرِيقٍ مِنْهُمْ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ إِنَّهُ بِهِمْ رَءُوفٌ رَحِيمٌ۞وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾ .[23]

6-﴿فَاسْتَقِمْ كَمَا أُمِرْتَ وَمَنْ تَابَ مَعَكَ وَلَا تَطْغَوْا إِنَّهُ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ﴾ .[24]

7-﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا﴾ .[25]

8-﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾ .[26]

9-﴿إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا۞وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا﴾.[27]

10-﴿فَأَمَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَعَسَى أَنْ يَكُونَ مِنَ الْمُفْلِحِينَ﴾.[28]

11-﴿وَمَا كَانَ لِمُؤْمِنٍ أَنْ يَقْتُلَ مُؤْمِنًا إِلَّا خَطَأً وَمَنْ قَتَلَ مُؤْمِنًا خَطَأً فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ إِلَّا أَنْ يَصَّدَّقُوا فَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ عَدُوٍّ لَكُمْ وَهُوَ مُؤْمِنٌ فَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ وَإِنْ كَانَ مِنْ قَوْمٍ بَيْنَكُمْ وَبَيْنَهُمْ مِيثَاقٌ فَدِيَةٌ مُسَلَّمَةٌ إِلَى أَهْلِهِ وَتَحْرِيرُ رَقَبَةٍ مُؤْمِنَةٍ فَمَنْ لَمْ يَجِدْ فَصِيَامُ شَهْرَيْنِ مُتَتَابِعَيْنِ تَوْبَةً مِنَ اللَّهِ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾.[29]

12-﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا تُوبُوا إِلَى اللَّهِ تَوْبَةً نَصُوحًا عَسَى رَبُّكُمْ أَنْ يُكَفِّرَ عَنْكُمْ سَيِّئَاتِكُمْ وَيُدْخِلَكُمْ جَنَّاتٍ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ يَوْمَ لَا يُخْزِي اللَّهُ النَّبِيَّ وَالَّذِينَ آمَنُوا مَعَهُ نُورُهُمْ يَسْعَى بَيْنَ أَيْدِيهِمْ وَبِأَيْمَانِهِمْ يَقُولُونَ رَبَّنَا أَتْمِمْ لَنَا نُورَنَا وَاغْفِرْ لَنَا إِنَّكَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ﴾.[30]

13-﴿وَلَوْلَا فَضْلُ اللَّهِ عَلَيْكُمْ وَرَحْمَتُهُ وَأَنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ حَكِيمٌ﴾.[31]

14-﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اجْتَنِبُوا كَثِيرًا مِنَ الظَّنِّ إِنَّ بَعْضَ الظَّنِّ إِثْمٌ وَلَا تَجَسَّسُوا وَلَا يَغْتَبْ بَعْضُكُمْ بَعْضًا أَيُحِبُّ أَحَدُكُمْ أَنْ يَأْكُلَ لَحْمَ أَخِيهِ مَيْتًا فَكَرِهْتُمُوهُ وَاتَّقُوا اللَّهَ إِنَّ اللَّهَ تَوَّابٌ رَحِيمٌ﴾.[32]

15-﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ أَوْ يُعَذِّبَهُمْ فَإِنَّهُمْ ظَالِمُونَ﴾.[33]

16-﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا﴾.[34]

17-﴿وَاللَّهُ يُرِيدُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْكُمْ وَيُرِيدُ الَّذِينَ يَتَّبِعُونَ الشَّهَوَاتِ أَنْ تَمِيلُوا مَيْلًا عَظِيمًا﴾.[35]

19- ﴿فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.[36]

20- ﴿ثُمَّ يَتُوبُ اللَّهُ مِنْ بَعْدِ ذَلِكَ عَلَى مَنْ يَشَاءُ وَاللَّهُ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.[37]

21- ﴿وَآخَرُونَ اعْتَرَفُوا بِذُنُوبِهِمْ خَلَطُوا عَمَلًا صَالِحًا وَآخَرَ سَيِّئًا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَحِيمٌ﴾.[38]

22- ﴿وَآخَرُونَ مُرْجَوْنَ لِأَمْرِ اللَّهِ إِمَّا يُعَذِّبُهُمْ وَإِمَّا يَتُوبُ عَلَيْهِمْ وَاللَّهُ عَلِيمٌ حَكِيمٌ﴾.[39]

23- ﴿وَمَنْ تَابَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَإِنَّهُ يَتُوبُ إِلَى اللَّهِ مَتَابًا﴾.[40]

24- ﴿لِيَجْزِيَ اللَّهُ الصَّادِقِينَ بِصِدْقِهِمْ وَيُعَذِّبَ الْمُنَافِقِينَ إِنْ شَاءَ أَوْ يَتُوبَ عَلَيْهِمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ غَفُورًا رَحِيمًا﴾.[41]

المطلب الثالث - ذكر الاوبة في السنة النبوية المطهرة :

الحديث الأول /عَنِ الْحَارِثِ بْنِ سُوَيْدٍ قَالَ دَخَلْتُ عَلَى عَبْدِ اللَّهِ أَعُودُهُ وَهُوَ مَرِيضٌ فَحَدَّثَنَا بِحَدِيثَيْنِ حَدِيثًا عَنْ نَفْسِهِ وَحَدِيثًا عَنْ رَسُولِ اللَّهِﷺقَالَ سَمِعْتُ رَسُولَ اللَّهِﷺيَقُولُ (لَلَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ الْمُؤْمِنِ مِنْ رَجُلٍ فِي أَرْضٍ دَوِيَّةٍ مَهْلَكَةٍ مَعَهُ رَاحِلَتُهُ عَلَيْهَا طَعَامُهُ وَشَرَابُهُ فَنَامَ فَاسْتَيْقَظَ وَقَدْ ذَهَبَتْ فَطَلَبَهَا حَتَّىأَدْرَكَهُ الْعَطَشُ ثُمَّ قَالَ أَرْجِعُ إِلَى مَكَانِي الَّذِي كُنْتُ فِيهِ فَأَنَامُ حَتَّى أَمُوتَ ، فَوَضَعَ رَأْسَهُ عَلَى سَاعِدِهِ لِيَمُوتَ فَاسْتَيْقَظَ وَعِنْدَهُ رَاحِلَتُهُ وَعَلَيْهَا زَادُهُ وَطَعَامُهُ وَشَرَابُهُ فَاللَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ الْعَبْدِ الْمُؤْمِنِمِنْهُذَا بِرَاحِلَتِهِ وَزَادِهِ)[42].

الحديث الثاني/ عَنْ أَبِي بُرْدَةَ قَالَ سَمِعْتُ الأَغَرَّ وَكَانَ مِنْ أَصْحَابِ النَّبِيِّﷺيُحَدِّثُ ابْنَ عُمَرَ قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِﷺ(يَاأَيُّهَا النَّاسُ تُوبُوا إِلَى اللَّهِ واستغفروه،فَإِنِّي أَتُوبُ الى الله واستغفرهفِي كل يَوْمٍ مِائَةَ مَرَّةٍ)[43].

الحديث الثالث/ عن ابْنِ عُمَرَرضي الله عنه عَنِ النَّبِيِّﷺقَالَ:(إِنَّ اللَّهَ يَقْبَلُ تَوْبَةَ الْعَبْدِ مَا لَمْ يُغَرْغِرِ)[44].

الحديث الرابع/ عن محمد بن الحنفية رضي الله عنه عن ابيه ، قال: قَالَ رَسُولُ اللَّهِﷺ (إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ الْعَبْدَ الْمُؤْمِنَ الْمُفَتَّنَ التَّوَّابَ)[45] .الحديث الخامس / عَنْ أَبِي هُرَيْرَةَرضي الله عنه قَالَ: قَالَ رَسُولُ اللَّهِﷺ:(مَنْ تَابَ قَبْلَ أَنْ تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَاتَابَ اللَّهُ عَلَيْهِ)[46].

الحديث السادس/ عَنْ أَبِي سَعِيدٍ الْخُدْرِيِرضي الله عنه أَنَّ نَبِيَّ اللَّهِ ﷺ قَالَ :(كَانَ فِيمَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ رَجُلٌ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا فَسَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الأَرْضِ فَدُلَّ عَلَى رَاهِبٍ فَأَتَاهُ فَقَالَ إِنَّهُ قَتَلَ تِسْعَةً وَتِسْعِينَ نَفْسًا فَهَلْ لَهُ مِنَ تَوْبَةٍ فَقَالَ لاَ. فَقَتَلَهُ فَكَمَّلَ بِهِ مِائَةً ثُمَّ سَأَلَ عَنْ أَعْلَمِ أَهْلِ الأَرْضِ فَدُلَّ عَلَى رَجُلٍ عَالِمٍ فَقَالَ إِنَّهُ قَتَلَ مِائَةَ نَفْسٍ فَهَلْ لَهُ مِنْ تَوْبَةٍ فَقَالَ نَعَمْ وَمَنْ يَحُولُ بَيْنَهُ وَبَيْنَ التَّوْبَةِ انْطَلِقْ إِلَى أَرْضِ كَذَا وَكَذَا فَإِنَّ بِهَا أُنَاسًا يَعْبُدُونَ اللَّهَ فَاعْبُدِ اللَّهَ مَعَهُمْ وَلاَ تَرْجِعْ إِلَى أَرْضِكَ فَإِنَّهَا أَرْضُ سَوْءٍ. فَانْطَلَقَ حَتَّى إِذَا نَصَفَ الطَّرِيقَ أَتَاهُ الْمَوْتُ فَاخْتَصَمَتْ فِيهِ مَلاَئِكَةُ الرَّحْمَةِ وَمَلاَئِكَةُ الْعَذَابِ فَقَالَتْ مَلاَئِكَةُ الرَّحْمَةِ جَاءَ تَائِبًا مُقْبِلاً بِقَلْبِهِ إِلَى اللَّهِ. وَقَالَتْ مَلاَئِكَةُ الْعَذَابِ إِنَّهُ لَمْ يَعْمَلْ خَيْرًا قَطُّ. فَأَتَاهُمْ مَلَكٌ فِي صُورَةِ آدَمِيٍّ فَجَعَلُوهُ بَيْنَهُمْ فَقَالَ قِيسُوا مَا بَيْنَ الأَرْضَيْنِ فَإِلَى أَيَّتِهِمَا كَانَ أَدْنَى فَهُوَ لَهُ. فَقَاسُوهُ فَوَجَدُوهُ أَدْنَى إِلَى الأَرْضِ الَّتِي أَرَادَ فَقَبَضَتْهُ مَلاَئِكَةُ الرَّحْمَةِ .« قَالَ قَتَادَةُ فَقَالَ الْحَسَنُ ذُكِرَ لَنَا أَنَّهُ لَمَّا أَتَاهُ الْمَوْتُ نَأَى بِصَدْرِهِ)[47].

الحديث السابع/ عَنْ أَبِي مُوسَى عَنِ النَّبِيِّﷺقَالَ:(إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَبْسُطُ يَدَهُ بِاللَّيْلِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ النَّهَارِ، وَيَبْسُطُ يَدَهُ بِالنَّهَارِ لِيَتُوبَ مُسِيءُ اللَّيْلِ ، حَتَّى تَطْلُعَ الشَّمْسُ مِنْ مَغْرِبِهَا)[48].

الحديث الثامن/ عَنْ عِمْرَانَ بْنِ حُصَيْنٍرضي الله عنه أَنَّ امْرَأَةً مِنْ جُهَيْنَةَ أَتَتْ نَبِيَّ اللَّهِﷺوَهِيَ حُبْلَى مِنَ الزِّنَى فَقَالَتْ يَا نَبِيَّ اللَّهِ أَصَبْتُ حَدًّا فَأَقِمْهُ عَلَيَّ فَدَعَا نَبِيُّ اللَّهِﷺوَلِيَّهَا فَقَالَ :(اذهب فأَحْسِنْ إِلَيْهَا فَإِذَا وَضَعَتْ حملهافَائْتِنِي بِهَا،فَفَعَلَ ، فَأَمَرَ بِهَا رسول اللَّهِﷺفَشُكَّتْ عَلَيْهَا ثِيَابُهَا ، ثُمَّ أَمَرَ بِهَا فَرُجِمَتْ ثُمَّ صَلَّى عَلَيْهَا ، فَقَالَعُمَرُ:يارسول الله ، أَتُصَلِّي عَلَيْهَا وَقَدْ زَنَتْ؟ فَقَال:لَقَدْ تَابَتْ تَوْبَةً لَوْ قُسِمَتْبَيْنَ سَبْعِينَ مِنْ أَهْلِ الْمَدِينَةِ لَوَسِعَتْهُمْ ، وَهَلْ وَجَدْتَ أَفْضَلَ مِنْ أَنْ جَادَتْ بِنَفْسِهَا لِلَّهِ عزوجل)[49].

الحديث التاسع/ عَنِ ابْنِ مَعْقِلٍﷺ قَالَ : دَخَلْتُ مَعَ أَبِي عَلَى عَبْدِ اللَّهِ فَسَمِعْتُهُيَقُولُ قَالَ رَسُولُ اللَّهِﷺ(النَّدَمُ تَوْبَةٌ،فَقَالَ لَهُ أَبِي : أَنْتَ سَمِعْتَ النَّبِيَّﷺيَقُول النَّدَمُ تَوْبَةٌ، قَالَ :نَعَمْ)[50].

الحديث العاشرة/ عَنْ أَنَسٍﷺ أَنَّ النَّبِيَّﷺقَالَ: (كُلُّ ابْنِ آدَمَ خَطَّاءٌ وَخَيْرُ الْخَطَّائِينَ التَّوَّابُونَ)[51].

الحديثالحادي عشر/ عن ابي عبيدة بن عبد الله عن ابيه،قال: قال رسول اللهﷺ:(التائب من الذنب ، كمن لا ذنب له)[52]

المطلب الرابع–فضائل التوبة :ذُكِرت التوبة في القرآن الكريم بين دعوةٍ إليها، وترغيبٍ فيها، وثناءٍ على أهلها، في سبعة وثمانينموضعًا، وقد بيَّن سبحانه أن التوبة خير من المواظبة على الذنب، قال تعالى: ﴿فَإِنْ يَتُوبُوا يَكُ خَيْرًا لَهُمْوَإِنْيَتَوَلَّوْا يُعَذِّبْهُمُ اللَّهُ عَذَابًا أَلِيمًا فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَمَا لَهُمْ فِي الْأَرْضِ مِنْ وَلِيٍّ وَلَا نَصِيرٍ﴾[53].

فأخبر الله سبحانه في هذه الآية أن التوبة خير لصاحبها؛ لما يترتب عليها من السعادة في الدنيا والآخرة، ولما لها من منزلة في الدين، تظهر من خلال فضائلها الواردة في القرآن الكريم والسنة النبوية الشريفة،ومن تلك الفضائل:

أن التوبة سبب لمحبة الله عز وجل:

-1فالتوبة تثمر للعبد محبةً من الله خاصة، لا تحصل بدون التوبة؛ بل التوبة شرط في حصولها، والمحبة الحاصلة للعبد بالتوبة لا تُنال بغيرها؛ لأن التائب يكون في حال من الخوف والخشية، والانكسار والتذلل لله، والتضرع إليه بأن يقبل الرجوع، ويغفر زلَّته، ويتجاوز عن جرمه وخطيئته، وهذه الأحوال هي من أفضل أحوال العبد التي يُحبها الله عز وجل ولهذا قال تعالى:﴿إِنَّ اللَّهَ يُحِبُّ التَّوَّابِينَ وَيُحِبُّ الْمُتَطَهِّرِينَ﴾[54].فالله سبحانه وتعالى يحب عبادَه الذين كلما وقعت منهم زلةٌ، أحدثوا لها توبةً؛ لأن ذلك من أسباب إظهاره سبحانه صفةَ الحلم والعفو، والجود والرحمة والكرم، وإذا أحب مَن يتكرر منه التوبة بتكرار المعاصي، فهو في التائب الذي لم يقع منه بعد توبته زلةٌ ، إن كان ذلك يوجد أحبُّ، وفيه أرغب، وبه أرحم .[55]يقول رَسُولُ اللَّهِ - صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَسَلَّمَ -: (أَمَا وَاللَّهِ لَلَّهُ أَشَدُّ فَرَحًا بِتَوْبَةِ عَبْدِهِ، مِنْ الرَّجُلِ بِرَاحِلَتِهِ)[56].قال ابن تيمية : والفرح إنما يكون بحصول المحبوب، والمذنب كالعبد الآبق من مولاه الفارّ منه، فإذا تاب فهو كالعائد إلى مولاه وإلى طاعته، وهذا المَثل الذي ضربه النبيﷺيبيّن من محبةِ الله وفرحه بتوبة العبد، ومن كراهته لمعاصيه، ما يبين أنَّ ذلك أعظم من التمثيل بالعبد الآبق؛ فإن الإنسان إذا فقَدَ الدابةَ التي عليها طعامُه وشرابه في الأرض المهلكة، فإنه يحصل عنده ما الله به عليم من التأذِّي، من جهة فقْد الطعام والشراب والمركب، وكون الأرضِ مفازةً لا يمكنه الخلاصُ منها، وإذا طلبها فلم يجدها، يئس واطمأن إلى الموت، وإذا استيقظ فوجدها كان عنده من الفرح ما لا يمكن التعبير عنه، بوجود ما يحبه ويرضاه، بعد الفقد المنافي لذلك، وهذا يبيّن من محبة الله للتوبة المتضمنة للإيمان والعمل .[57]والمقصود أن هذا الفرحَ من الله عز وجل بتوبة عبده، دليلٌ على عظم قدر التوبة، وأنها من أجلِّ الطاعات وأوجبها على المؤمنين، وهو فرح محسن، بَرٍّ، لطيف، جواد، غني، لا فرح محتاج إلى حصول متكمل به، مستقبل له من غيره، فهو عين الكمال.[58]

2- ومن فضائل التوبة

انها سبب لتبديل السيئات حسنات ، قال تعالى : ﴿وَالَّذِينَ لَا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلَا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلَّا بِالْحَقِّ وَلَا يَزْنُونَ وَمَنْ يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ۞ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا۞إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلًا صَالِحًا فَأُولَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴾[59].

3- ومن فضائل التوبة: أنها سبب لمغفرة الذنوب، وتكفير السيئات؛قال تعالى :﴿وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا ثُمَّ اهْتَدَى﴾[60] . والمعنى في هذه الاية ، وقوله (وَإِنِّي لَغَفَّارٌ لِمَنْ تَابَ) يقول: وإني لذو غفر لمن تاب من شركه، فرجع منه إلى الإيمان لي (وآمَنَ) يقول: وأخلص لي الألوهة، ولم يشرك في عبادته إياي غيري. (وَعَمِلَ صَالِحًا) يقول: وأدّى فرائضي التي افترضتها عليه، واجتنب معاصي (ثُمَّ اهْتَدَى) يقول: ثم لزم ذلك فاستقام ولم يضيع شيئا منه.[61]

4- ومن فضائل التوبة : أنها سبب لدخول الجنة ؛ قال تعالى:﴿أُولَئِكَ الَّذِينَ أَنْعَمَ اللَّهُ عَلَيْهِمْ مِنَ النَّبِيِّينَ مِنْ ذُرِّيَّةِ آدَمَ وَمِمَّنْ حَمَلْنَا مَعَ نُوحٍ وَمِنْ ذُرِّيَّةِ إِبْرَاهِيمَ وَإِسْرَائِيلَ وَمِمَّنْ هَدَيْنَا وَاجْتَبَيْنَا إِذَا تُتْلَى عَلَيْهِمْ آيَاتُ الرَّحْمَنِ خَرُّوا سُجَّدًا وَبُكِيًّا۞فَخَلَفَ مِنْ بَعْدِهِمْ خَلْفٌ أَضَاعُوا الصَّلَاةَ وَاتَّبَعُوا الشَّهَوَاتِ فَسَوْفَ يَلْقَوْنَ غَيًّا ۞ إِلَّا مَنْ تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ صَالِحًا فَأُولَئِكَ يَدْخُلُونَ الْجَنَّةَ وَلَا يُظْلَمُونَ شَيْئًا ﴾[62].والمعنى انه ذكر في بداية الايات المنعم عليهم ، فأتى مِن بعد هؤلاء المنعَم عليهم أتباع سَوْء تركوا الصلاة كلها، أو فوتوا وقتها، أو تركوا أركانها وواجباتها، واتبعوا ما يوافق شهواتهم وبلائمها، فسوف يلقون شرًا وضلالا وخيبة في جهنم ، لكن مَن تاب منهم مِن ذنبه وآمن بربه وعمل صالحًا تصديقًا لتوبته، فأولئك يقبل الله توبتهم، ويدخلون الجنة مع المؤمنين ولا يُنقَصون شيئًا من أعمالهم الصالحة.[63]

المطلب الخامس/ شروط قبول الانابة:

التوبة إلى الله - تعالى - من أعظم الحسنات؛ لأنها تزيل العوائق التي تقوم بين العبد وبين ربه: تلك العوائق الكامنة في النفس من شهواتها ونزواتها؛ فالتوبة تملأ النفس بالأمل، وتقود القلب إلى مصدر النور، ولن تكون التوبة صحيحة مقبولة حتى تتحقق فيها شروط تثبت صدق التائب في توبته.من هذه الشروط:[64]

أولاً: أن تكون خالصة لله عز وجل ،لأن الله سبحانه لا يقبل من الأعمال إلا ما كان خالصًا له وحده مبتغىً به وجهه، وموافقًا أمره باتباع رسولهﷺفلا بد أن يكون العمل خالصًا إلى الله - تعالى - صوابًا؛ أي موافقًا للسُّنَّة؛ إذ قد يكون العمل صوابًا ولا يكون خالصًا، فلا يقبل، وقد يكون خالصًا ولا يكون صوابًا فلا يقبل - أيضًا - وكان من دعاء عمرﷺ: (اللهم اجعل عملي كله صالحًا، واجعله لوجهك خالصًا، ولا تجعل لأحد فيه شيئًا).[65]

ثانيًا: الإقلاع عن المعصية:لأن النفس المشغولة بلذة المعصية قلَّما تُخْلص عمل الخير؛ فيجاهد التائب نفسه لاقتلاع جذور الشر من قلبه، حتى يصبح نقيًا خالصًا صافيًا، تصدر عنه أعمال الخير بنية صالحة مقبولة عند الله؛ فإن كانت المعصية بفعل محرم تركه في الحال، وإن كانت بترك واجب فعله في الحال إن كان مما يمكن قضاؤه، وإن كانت مما يتعلق بحقوق الخلق تخلص منها وأداها إلى أهلها أو استحلهم منها، وسيأتي بيان ذلك إن شاء الله.

ثالثًا: الندم على ما سلف منه في الماضي، والإقلاع عنه في الحال والعزم على ألا يعاود الذنب في المستقبل، فلن تكون التوبة صحيحة حتى يكون نادمًا آسفًا حزينًا على ما بدر منه من المعاصي، ندمًا يوجب الانكسار بين يدي الله - عز وجل - والإنابة إليه؛ ومن هنا فلا يُعَدُّ تائبًا ونادمًا ذلك الذي يتحدث بمعاصيه السابقة التي قارفها يفتخر بذلك ويتباهى به؛ بل هذا من المجاهرة التي قال عنها رسول اللهﷺ:(كل أمتي معافى إلا المجاهرون).[66]

رابعًا: العزم الجازم على عدم معاودة الذنب: فيتوب من الذنب وهو يُحَدِّث نفسه ألا يعود في المستقبل، والقصد لتدارك ما فات وإصلاح ما يأتي، ودوام الطاعة ودوام ترك المعصية إلى الموت، والعزم الجازم أيضًا على فعل المأمور، وترك المحظور، والتزام ذلك طيلة حياته.

خامسًا: عدم الإصرار على المعصية:والإصرار، هو عقد القلب على شهوة الذنب، والاستقرار على المخالفة، والعزم على المعاودة؛ لأن التوبة مع الإصرار توبة الكذابين الذين يهجرون الذنوب هجرًا مؤقتًا، يتحينون فيها الفرص المواتية لمعاودة الذنب، وقد بقيت حلاوته في قلوبهم، يتمنون مقارفته ما وجدوا السبيل إليه، وقد شرط الله لوجوب المغفرة ودخول الجنة عدم الإصرار على فعل الفاحشة أو ظلم النفس؛ قال - تعالى -: ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ فَاسْتَغْفَرُوا لِذُنُوبِهِمْ وَمَنْ يَغْفِرُ الذُّنُوبَ إِلَّا اللَّهُ وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا وَهُمْ يَعْلَمُونَ ۞ أُولَئِكَ جَزَاؤُهُمْ مَغْفِرَةٌ مِنْ رَبِّهِمْ وَجَنَّاتٌ تَجْرِي مِنْ تَحْتِهَا الْأَنْهَارُ خَالِدِينَ فِيهَا وَنِعْمَ أَجْرُ الْعَامِلِينَ﴾.[67]

سادسًا: أن التوبة كما تكون بالقلب واللسان تكون أيضًا بالعمل الصالح الذي يكون ترجمة عملية لما في قلب الإنسان؛ إذ العمل الصالح ينشيء التعويض الإيجابي في النفس للإقلاع عن المعصية؛ فيعوض التائب ما صرفه من عمره في اللهو والمعصية بالعمل الصالح وفعل الطاعات؛ ليمحق بذلك أثر الخطيئة والسيئات، فإذا تاب وأقلع عن الذنب فينبغي أن يصدق توبته تعويض ما فاته بأعمال صالحة؛ لكي يرجى فلاحه، فليؤد التائب الفرائض وجميع شعب الإيمان البضع والسبعين قدر المستطاع.

سابعًا: أن يستمر التائب في توبته ولا يأتي بما ينقضها ويخالفها؛ إذ الاستمرار في التوبة شرط في صحة كمالها ونفعها، ولهذه المسألة مزيد بيان سيأتي إن شاء الله.

ثامنًا: من شروط التوبة أن تصدر في زمن قبولها؛ وهو ما قبل حضور الأجل، وطلوع الشمس من مغربها، وسيأتي بيان وقت التوبة ونهاية وقتها إن شاء الله.

بهذا يتضح أن التوبة كلٌ متكاملٌ يفقد خصائصه كلها حين يفقد أحد أجزائه؛ كالمركب يفقد خواصه كلها إذا فقد أحد عناصره؛ فمن أتى بشرط وأغفل آخر لا يعتد بتوبته ما لم يحقق بقية الشروط.[68]وقال النّوويّ- رحمه الله تعالى-: التّوبة واجبة من كلّ ذنب

ويزاد شرط رابع إذا كان الذّنب يتعلّق بحقّ آدميّ: أن يبرأ من حقّ صاحبه؛ فإن كان مالا أو نحوه ردّه إليه، وإن كان حدّ قذف مكّنه منه أو طلب عفوه، وإن كان غيبة استحلّه منها، هذا إذا لم يترتّب على ذلك مفسدة أعظم. ويجب أن يتوب من جميع الذّنوب، فإن تاب من بعضها صحّت توبته من ذلك الذّنب.[69]

الشرط الأول: الإسلام:

التوبة لا تصح إلا من مسلم، أما الكافر فإن توبته تعني دخوله الإسلام، قال القرطبي: "اعلم أن التوبة إما من الكفر وإما من الذنب، فتوبة الكافر مقبولة قطعاً، وتوبة العاصي مقبولة بالوعد الصادق.[70]

قال الله عز وجل: ﴿وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّـَٔاتِ حَتَّىٰٓ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ إِنِّى تُبْتُ ٱلْـَٰٔنَ وَلَا ٱلَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُوْلَـٰٓئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾[71].

والمراد من الآية نفي وقوع التوبة الصحيحة من المشركين، وأنه ليس من شأنها أن تكون لهم فقوله:﴿وَلَا ٱلَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ﴾ أي: لا توبة لأولئك ولا لهؤلاء.[72]

وقال الله عز وجل: ﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ وَيَغْفِرُ مَا دُونَ ذَٰلِكَ لِمَن يَشَآءُ وَمَن يُشْرِكْ بِٱللَّهِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَـٰلًۢا بَعِيدًا﴾[73].

قال سيد قطب: "ولا غفران لذنب الشرك متى مات صاحبه عليه.. بينما باب التوبة مفتوح لكل ذنب سواه عندما يشاء الله، والسبب في تعظيم جريمة الشرك وخروجها من دائرة المغفرة أن من يشرك بالله يخرج عن حدود الخير والصلاح تماماً، وتفسد كل فطرته بحيث لا تصلح أبداً.[74] وقال سبحانه وتعالى: ﴿فَإِن تَابُواْ وَأَقَامُواْ ٱلصَّلَوٰةَ وَءَاتَوُاْ ٱلزَّكَوٰةَ فَإِخْوَانُكُمْ فِى ٱلدِّينِ وَنُفَصِّلُ ٱلْـَٔايَـٰتِ لِقَوْمٍ يَعْلَمُونَ﴾[75]. الشرط الثاني: الإخلاص:

إن التائب من المعاصي لا تصح توبته إلا بالإخلاص، فمن ترك ذنباً من الذنوب لغير الله تعالى، كالخوف من الفضيحة أو تعيير الناس له أو عَجَزَ عن اقترافه أو خاف من فوات مصحلة أو منفعة قد تضيع بالاستمرار على تلك المعصية. مثال ذلك من تاب عن أخذ الرشوة لا خوفاً من الله واللعن، ولكن لتوليه منصباً اجتماعياً لا يسمح له بأخذها، فإن توبته وتوبة من تقدم تكون مردودة باتفاق أهل العلم.[76]

وقال الله تعالى: ﴿فَمَن كَانَ يَرْجُو لِقَاءَ رَبِّهِۦ فَلْيَعْمَلْ عَمَلًا صَٰلِحًا وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾[77].

يقول الشنقيطي في قوله: ﴿وَلَا يُشْرِكْ بِعِبَادَةِ رَبِّهِۦٓ أَحَدًۢا﴾: أعم من الرياء وغيره، أي: لا يعبد ربه رياء وسمعة ولا يصرف شيئاً من حقوق خالقه لأحد من خلقه لأن الله يقول:﴿إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَغْفِرُ أَن يُشْرَكَ بِهِۦ﴾[78]. إلى غير ذلك من الآيات، ويفهم من مفهوم مخالفة الآية الكريمة أن الذي يشرك أحداً بعبادة ربه، ولا يعمل صالحاً أنه لا يرجو لقاء ربه، والذي لا يرجو لقاء ربه لا خير له عند الله.[79]

والتوبة من الأعمال الصالحة التي يجب فيها الإخلاص حتى تقبل عند الله عز وجل كسائر العبادات والقربات. والآيات والأحاديث في ذلك معروفة مشهورة.

الشرط الثالث: الاعتراف بالذنب:

إن التوبة لا تكون إلا عند ذنب، وهذا يعني علم التائب ومعرفته لذنوبه، وجهل التائب بذنوبه ينافي الهدى؛ لذلك لا تصح توبته إلا بعد معرفته للذنب والاعتراف به وطلبه التخلص من ضرره وعواقبه الوخيمة.

والدليل من السنة قوله ﷺ لعائشة ﷺ في قصة الإفك: (أما بعد، يا عائشة فإنه قد بلغني عنك كذا وكذا، فإن كنت بريئة فسيبرئك الله، وإن كنت ألممت بذنب فاستغفري الله وتوبي إليه، فإن العبد إذا اعترف بذنب ثم تاب تاب الله عليه)[80]. قال ابن القيم:إن الهداية التامة إلى الصراط

المستقيم لا تكون مع الجهل بالذنوب، ولا مع الإصرار عليها، فإن الأول جهل ينافي معرفة الهدى، والثاني: غي ينافي قصده وإرادته، فلذلك لا تصح التوبة إلا من بعد معرفة الذنب والاعتراف به وطلب التخلص من سوء عاقبته أولاً وآخراً.[81] الشرط الرابع: الإقلاع عن الذنب:

الإقلاع عن الذنب شرط أساسي للتوبة المقبولة، فالذي يرجع إلى الله وهو مقيم على الذنب لا يعد تائباً، وفي قوله تعالى ﴿وتوبوا﴾ إشارة إلى معنى الإقلاع عن المعصية؛ لأن النفس المتعلقة بالمعصية قلما تخلص في إقبالها على عمل الخير؛ لذلك كان على التائب أن يجاهد نفسه فيقتلع جذور المعاصي من قلبه، حتى تصبح نفسه قوية على الخير مقبلة عليه نافرة عن الشر متغلبة عليه بإذن الله.[82]

الشرط الخامس: الندم:

الندم ركن من أركان التوبة لا تتم إلا به، وهو في اللغة: التحسر من تغير رأي في أمر فائت.[83]

وقد أشار النبيﷺإلى قيمة الندم فقال: (الندم توبة)[84].

ومعنى أنه توبة: أي عمدة أركان التوبة كقوله عليه الصلاة والسلام: (الحج عرفة)[85].

الشرط السادس: العزم على التوبة:

العزم مترتب على الندم، وهو يعني الإصرار على عدم العود إلى الذنوب ثانية، والعزم في اللغة: عقد القلب على إمضاء الأمر.[86] ويقول عز وجل حاكياً عن أبينا آدم عليه السلام: ﴿وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَىٰ ءادَمَ مِن قَبْلُ فَنَسِيَ وَلَمْ نَجِدْ لَهُ عَزْماً﴾[87]،يقول الامام الطبري في تفسير هذه الاية : (يقول تعالى ذكره: وإن يضيع يا محمد هؤلاء الذين نصرّف لهم في هذا القرآن من الوعيد عهدي، ويخالفوا أمري، ويتركوا طاعتي، ويتبعوا أمر عدّوهم إبليس، ويطيعوه في خلاف أمري، فقديما ما فعل ذلك أبوهم آدم (وَلَقَدْ عَهِدْنَا إِلَى) يقول: ولقد وصينا آدم وقلنا له ﴿إِنَّ هَذَا عَدُوٌّ لَكَ وَلِزَوْجِكَ فَلا يُخْرِجَنَّكُمَا مِنَ الْجَنَّةِ﴾[88] ووسوس إليه الشيطان فأطاعه، وخالف أمري، فحلّ به من عقوبتي ما حلّ)[89].

الشرط السابع: رد المظالم إلى أهلها:

ومن شروط التوبة التي لا تتم إلا بها رد المظالم إلى أهلها، وهذه المظالم إما أن تتعلق بأمور مادية، أو بأمور غير مادية، فإن كانت المظالم مادية كاغتصاب المال فيجب على التائب أن يردها إلى أصحابها إن كانت موجودة، أو أن يتحللها منهم، وإن كانت المظالم غير مادية فيجب على التائب أن يطلب من المظلوم العفو عن ظلامته وأن يعمل على إرضائه، وفي هذا يقول ﷺ: (من كانت عنده مظلمة لأخيه فليتحلله منها، فإنه ليس ثَمَّ دينار ولا درهم، من قبل أن يؤخذ لأخيه من حسناته، فإن لم يكن له حسنات أخذ من سيئات أخيه فطرحت عليه)[90].

قال ابن حجر: فوجه الحديث عندي . والله أعلم . أنه يعطى خصماء المؤمن المسيء من أجر حسناته ما يوازي عقوبة سيئاته، فإن فنيت حسناته أخذ من خطايا خصومه فطرحت عليه، ثم يعذب إن لم يعف عنه، فإذا انتهت عقوبة تلك الخطايا أدخل الجنة بما كتب له من الخلود فيها بإيمانه ولا يعطى خصماؤه ما زاد من أجر حسناته على ما قابل من عقوبة سيئاته، يعني من المضاعفة؛ لأن ذلك من فضل الله يختص به من وافي يوم القيامة مؤمناً والله أعلم.[91]

ثانياً: الشروط التي تتعلق بزمن قبول التوبة وهي شرطان:الشرط الأول: أن تقع التوبة قبل الغرغرة:

وقد أشارت إليه آيتان من سورة النساء فقال سبحانه:﴿إِنَّمَا ٱلتَّوْبَةُ عَلَى ٱللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسُّوءِبِجَهَٰلَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِن قَرِيبٍ فَأُوْلَٰئِكَ يَتُوبُ ٱللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ ٱللَّهُ عَلِيماً حَكِيماً ۞ وَلَيْسَتِ ٱلتَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ ٱلسَّيِّئَٰتِ حَتَّىٰ إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ ٱلْمَوْتُ قَالَ إِنِّى تُبْتُ ٱلآنَ وَلاَ ٱلَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُوْلَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَاباً أَلِيماً﴾[92].

قال القرطبي: "نفى سبحانه أن يدخل في حكم التائبين من حضره الموت وصار في حين اليأس كما كان فرعون حين صار في غمرة الماء والغرق فلم ينفعه ما أظهر من الإيمان؛ لأن التوبة في ذلك الوقت لا تنفع؛ لأنها حال زوال التكليف.[93]

وإلى هذا يشير الحديث الذي رواه عبد الله بن عمرو ﷺ عن النبي ﷺ: (إن الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر)[94].يقول المباركفوري:أي: ما لم تبلغ الروح إلى الحلقوم يعني ما لم يتيقن الموت فإن التوبة بعد التيقن بالموت لم يعتد بها.[95]

الشرط الثاني: أن تقع التوبة قبل طلوع الشمس من مغربها:

قال الله تعالى: ﴿يَوْمَ يَأْتِى بَعْضُ ءايَٰتِ رَبِّكَ لاَ يَنفَعُ نَفْسًا إِيمَانُهَا لَمْ تَكُنْ ءامَنَتْ مِن قَبْلُ﴾[96].

يقول الألوسي: "والحق أن المراد بهذا البعض الذي لا ينفع الإيمان عنده طلوعُ الشمس من مغربها.[97] وعن أبي هريرة ﷺقال: إن رسول الله ﷺقال: (لا تقوم الساعة حتى تطلع الشمس من مغربها، فإذا طلعت فرآها الناس آمنوا أجمعون)[98].

وعن أبي هريرة ﷺعن النبي ﷺقال:(ومن تاب قبل أن تطلع الشمس من مغربها تاب الله عليه)[99].

وعن أبي موسى الأشعريﷺ عن النبي ﷺقال: (إن الله عز وجل يبسط يده بالليل ليتوب مسيء النهار، ويبسط يده بالنهار ليتوب مسيء الليل، حتى تطلع الشمس من مغربها)[100].

ويعلل القرطبي نقلاً عن جماعة من العلماء عدم قبول الله إيمان من لم يؤمن وتوبة من لم يتب بعد طلوع الشمس فيقول: "وإنما لا ينفع نفساً إيمانها عند طلوعها من مغربها لأنه خلص إلى قلوبهم من الفزع ما تخمد معه كل شهوة من شهوات النفس، وتفتر كل قوة من قوى البدن، فيصير الناس كلهم .لإيقانهم بدنو القيامة .في حال من حضره الموت في انقطاع الدواعي إلى أنواع المعاصي عنهم وبطلانها من أبدانهم، فمن تاب في مثل هذه الحال لم تقبل توبته كما لا تقبل توبة من حضره الموت.[101]

المبحث الثاني:المطلب الأول - التوبة النصوح :

قال ابن القيم رحمه الله:فليس للعبد إذا بُغي عليه وأُوذي، وتسلَّط عليه خصومُهُ شيء أنفع له من التوبة النصوح، وعلامة سعادته:

أن يعكس فِكْره ونظره على نفسه وذنوبه وعيوبه، فيشتغل بها وبإصلاحها والتوبة منها، فلا يبقى فيه فراغٌ لتدبُّر ما نزل به، بل يتولَّى هو التوبة وإصلاح عيوبه، والله يتولَّى نُصرته وحفظه والدفع عنه ولا بُدَّ، فما أسعدَه من عبدٍ، وما أبركها من نازلة نزلت به، وما أحسنَ أثَرَها عليه، ولكن التوفيق والرشد بيد الله لا مانع لما أعطى ولا مُعطيَ لما منع، فما كلُّ أحد يُوفَّقُ لهذا، لا معرفةً به، ولا إرادةً له، ولا قُدرةً عليه، ولا حول ولا قوَّة إلاّ بالله.[102]وَمِنْ أَنْوَاعِ الْعِبَادَةِ الْإِنَابَةُ وَهِيَ،وَالرُّجُوعُ

إِلَى اللَّهِ تَعَالَى،قَالَ اللَّهُ عَزَّ وَجَلَّ: ﴿وَأَنِيبُوا إِلَى رَبِّكُمْ وَأَسْلِمُوا لَهُ﴾[103] وَقَالَ تَعَالَى فِي ذِكْرِ شُعَيْبٍ: ﴿وَمَا تَوْفِيقِي إِلَّا بِاللَّهِ عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾[104]، وَقَالَ تَعَالَى: ﴿وَمَا اخْتَلَفْتُمْ فِيهِ مِنْ شَيْءٍ فَحُكْمُهُ إِلَى اللَّهِ ذَلِكُمُ اللَّهُ رَبِّي عَلَيْهِ تَوَكَّلْتُ وَإِلَيْهِ أُنِيبُ﴾[105] وَقَالَ تَعَالَى عَنْ إِبْرَاهِيمَ وَالَّذِينَ مَعَهُ:﴿رَبَّنَا عَلَيْكَ تَوَكَّلْنَا وَإِلَيْكَ أَنَبْنَا وَإِلَيْكَ الْمَصِيرُ﴾[106] وَقَالَ تَعَالَى فِي شَأْنِ عِبَادِهِ الْمُؤْمِنِينَ: ﴿وَالَّذِينَ اجْتَنَبُوا الطَّاغُوتَ أَنْ يَعْبُدُوهَا وَأَنَابُوا إِلَى اللَّهِ لَهُمُ الْبُشْرَى فَبَشِّرْ عِبَادِ﴾[107]وَقَالَ عَنْ عَبْدِهِ دَاوُدَ عَلَيْهِ السَّلَامُ: ﴿فَاسْتَغْفَرَ رَبَّهُ وَخَرَّ رَاكِعًا وَأَنَابَ﴾[108] وَفِي ذَلِكَ آيَاتٌ كَثِيرَةٌ سَنَذْكُرُ إِنْ شَاءَ اللَّهُ مَا تَيَسَّرَ مِنْهَا فِي بَابِهِ.[109]

أما شُرُوطُ الاوبة النَّصُوح:

يعود إليه في المستقبل، فإذا حصلت هذه الشرائط صحت التوبة وكانت مقبولة إن شاء الله تعالى.[110]

المطب الثاني - حكم التوبة:

التوبة واجبة من كل الذنوب صغيرها وكبيرها ما يعلم منها وما لا يعلم عمداً أو سهواً جداً أو هزلاً، وذلك لأمر الله عز وجل عباده بها، وهذا الأمر للعموم؛ لذا فهو يشمل جميع الذنوب ولم يخص التوبة من ذنب دون آخر.

يقول الرازي عند تفسيره لقوله تعالى: ﴿إِلاَّ ٱلَّذِينَ تَابُواْ وَأَصْلَحُواْ وَبَيَّنُواْ فَأُوْلَـٰئِكَ أَتُوبُعَلَيْهِمْ﴾[111].

التوبة لا تحصل إلا بترك ما لا ينبغي وبفعل كل ما ينبغي.[112]

وفي سنة الرسول ﷺكثير من الأحاديث التي تدل على إكثاره ﷺمن التوبة، وفي فعله تعليم لأمته عليه الصلاة والسلام.فعن أبي موسىﷺعن ابيهعن النبي ﷺ أنه كان يدعو بهذا الدعاء:(رب اغفر لي خطيئتي وجهلي، وإسرافي في أمري كله، وما أنت أعلم به مني، اللهم اغفر لي خطاياي وعمدي وجهلي وهزلي، وكل ذلك عندي، اللهم اغفر لي ما قدمت وما أخرت وما أسررت وما أعلنت، أنت المقدم وأنت المؤخر وأنت على كل شيء قدير)[113].ووجه الدلالة من الحديث أن العبد يسأل الله التوبة والمغفرة في جميع أحواله في العمد والجهل والهزل وما فعله في السر والعلانية.يقول النووي رحمه الله عند شرحه للحديث القدسي: (أنا عند ظن عبدي بي).[114]

فالتوبة من جميع المعاصي واجبة، وإنها واجبة على الفور، لا يجوز تأخيرها، سواء كانت المعصية صغيرة أو كبيرة، والتوبة من مهمات الإسلام وقواعده المتأكدة، ووجوبها عند أهل السنة بالشرع.[115]ويعلل الغزالي لوجوب التوبة من جميع الذنوب فيقول: "وأما بيان وجوبها على الدوام وفي كل حال فهو أن كل بشر لا يخلو عن معصية بجوارحه، إذ لم يخل عنه الأنبياء، كما ورد في القرآن والأخبار من خطايا الأنبياء وتوبتهم وبكائهم على خطاياهم، فإن خلا في بعض الأحوال عن معصية الجوارح، فلا يخلو عن الهم بالذنوب بالقلب، فإن خلا في بعض الأحوال عن الهمّ فلا يخلو عن وسواس الشيطان بإيراد الخواطر المتفرقة ، فإن خلا عنه فلا يخلو من غفلة وقصور في العلم بالله وصفاته وأفعاله، وكل ذلك نقص وله أسباب، وترك أسبابه بالتشاغل بأضدادها رجوع عن طريق إلى ضده.[116] يقول القرطبي رحمه الله:ولا خلاف بين الأُمة في وجوب التوبة، والمعنى: وتوبوا إلى الله؛ فإنكم لا تخلون من سهوٍ وتقصير في أداء حقوق الله تعالى فلا تتركوا التوبة في كل حال .[117]وقال الآلوسي - رحمه الله - في قوله تعال:﴿ وَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ ﴾:تلوين

للخطاب، وصرف له عن رسول اللهﷺإلى الكل بطريق التغليب؛ لإبراز كمال العناية بما في حيزه من أمر التوبة، وأنها من معظمات المهمات الحقيقية، بأن يكون سبحانه وتعالى الآمرَ بها، كما أنه لا يكاد يخلو أحد من المكلَّفين عن نوع من التفريط، في إقامة مواجب التكاليف كما ينبغي، لا سيما في الكف عن الشهوات[118].

فدل ما سبق على وجوب التوبة، وأن ذلك مما اتفقتْ عليه الأُمة.

وقال النووي - رحمه الله:واتفقوا على أن التوبة من جميع المعاصي واجبةٌ، وأنها واجبة على الفَوْر، سواء كانت المعصية صغيرةً أو كبيرة، والتوبةُ من مهمات الإسلام وقواعده المتأكِّدة، ووجوبُها عند أهل السُّنة بالشرع.[119]

وإذا كانت التوبة واجبة على العبد، فإنه مِن كمالها أن تكون تامةً، بحيث تستغرق الذنوبَ كلها، فلا تدع ذنبًا إلا تناولتْه، ولا معصيةً إلا محتْ أثرَها من القلب، كما يمحو ضوءُ النهار ظلامَ الليل، توبة يجمع فيها العبدُ كلَّ عزم له وإرادة، للمبادرة بها، والمضي فيها إلى آخر عمره، والإقلاع عن الذنب وهو يحدِّث نفسه ألا يعود إليه، كما لا يعود اللبن في الضرع.

وقيل:صلاة التوبة ركعتان، وهي سنة ،وتصلى في كل وقت؛ لأن التوبة من الذنب واجبة على الفور.[120]

أخرج ابن خزيمة في صحيحه عن عبد الله بن بريدة عن أبيهﷺقال: أصبح رسول اللهﷺيوماً فدعا بلالاً ﷺفقال: (يا بلال بم سبقتني إلى الجنة؟ إني دخلت الجنة البارحة فسمعت خشخشتك أمامي) فقال: يا رسول الله ما أذنبت قط إلا صلي ركعتين، وما أصابني حَدَث قط إلا توضأت عندها وصليت ركعتين.[121]

المطلب الثالث –صور من توبة الصحابة (رضي الله عنهم):

ان المتأمل في حياة الصحابة رضي الله عنهم وكيف كان حرصهم على ان لايقعوا في محضور فتنزل بهم آية قرآنية تنذرهم او توبخهم ، وفيهم من وقع في اخطاء فجاءوا الى رسول الله تائبين نادمين معتذرين عن ما بدرمنهم ، فيقبل الله اعتذارهم ويدعوا لهم ، ومن الصحابة من لم يقبل الرسول اعتذارهم وامر الصحابة بمقاطعتهم ، وهؤلاء هم الصحابة الثلاثة الذين تخلفوا عن الغزو مع رسول الله ، وهم (كعب بن مالك، ومرارة بن الربيع، وهلال بن أمية)والذين قال الله تعالى في حقهم :﴿وَعَلَى الثَّلَاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ وَضَاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ وَظَنُّوا أَنْ لَا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ إِلَّا إِلَيْهِ ثُمَّ تَابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ﴾[122] .

فقد تاب (على الثلاثة الذين خُلفوا) أي أخروا ولم تقبل توبتهم في الحال كما قبلت توبة أولئك المتخلفين المتقدم ذكرهم، قال ابن جرير معنى خلفوا تركوا يقال خلفت فلاناً فارقته، وقرئ خلفوا بالتخفيف أي أقاموا بعد نهوض رسول الله ﷺ والمؤمنين إلى الغزو، وقرئ خالفوا، وقيل معنى خلفوا فسدوا مأخوذ من خلوف الفم، وهؤلاء الثلاثة هم كعب بن مالك ومرارة بن الربيع أو ابن ربيعة العامري وهلال بن أمية الواقفي، وكلهم من الأنصار لم يقبل النبي ﷺ توبتهم حتى نزل القرآن بأن الله قد تاب عليهم.[123]

﴿حَتَّى إِذَا ضَاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِمَا رَحُبَتْ﴾ كناية عن شدة التحير وعدم الاطمئنان، يعني أخروا عن قبول التوبة إلى هذه الغاية وهي وقت أن ضاقت عليهم الأرض برحبها لإعراض الناس عنهم

وعدم مكالمتهم من كل أحد لأن النبي ﷺ نهى الناس أن يكالموهم، والرحب الواسع يقال منزل رحب ورحيب وراحب والمضموم مصدر والمفتوح مكان، وفي هذه الآية دليل على جواز هجران أهل المعاصي تأديباً لهم لينزجروا عن المعاصي.قيل: وَعَلَى الثَّلاثَةِ الَّذِينَ خُلِّفُوا أي تركوا وأخروا عن قبول التوبة في الحال، كما قبلت توبة أولئك المتخلفين المتقدم ذكرهم، والثلاثة هم كعب بن مالك، ومرارة بن الربيع، وهلال بن أمية، وكلهم من الأنصار، لم يقبل النبيّ صلى الله عليه وسلّم توبتهم حتى نزل القرآن بتوبتهم.[124]

وقوله تعالى: ﴿حَتَّى إِذا ضاقَتْ عَلَيْهِمُ الْأَرْضُ بِما رَحُبَتْ﴾[125] أي مع سعتها، وهو مثل الحيرة في أمرهم، كأنهم لا يجدون فيها مكانا يقرون فيه، قلقا وجزعا مما هم فيه، إذ لم يمكنهم الذهاب لأحد، لمنع النبي صلى الله عليه وسلّم من مجالستهم ومحادثتهم.

و (إذا) يجوز كونها شرطية جوابها مقدر، وأن تكون ظرفية غاية لما قبلها وَضاقَتْ عَلَيْهِمْ أَنْفُسُهُمْ أي قلوبهم من فرط الوحشة والجفوة والغمّ، بحيث لا يسعها أنس ولا سرور، وذلك لأنهم لازموا بيوتهم، وهجروا نحوا من خمسين ليلة، وفيه ترقّ من ضيق الأرض إلى ضيقهم في أنفسهم، وهو في غاية البلاغة وَظَنُّوا أي علموا أَنْ لا مَلْجَأَ مِنَ اللَّهِ أي لا مفرّ من غضب الله إِلَّا إِلَيْهِ أي إلى استغفاره ثُمَّ تابَ عَلَيْهِمْ لِيَتُوبُوا أي ليستقيموا على توبتهم، ويستمروا عليها، أو ليعدّوا من جملة التائبين، أو المعنى: قبل توبتهم ليتوبوا في المستقبل، إذا صدرت منهم هفوة، ولا يقنطوا من كرمه إِنَّ اللَّهَ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيمُ.[126]

المطلب الرابع –ما يحجب التوبة :

التوبة منحة ربانية للمسلم ، والتي من خلالها يعود العبد الى ربه نادماً عن مااقترف من الذنوب والمعاصي ، فالاسراف في العبادة تجاه الخالق العظيم ذنبه كبير وعاقبته وخيمة ، اذاما اصر العبد وتمادى في عصيانه .

فجعل الله باب التوبة مفتوحاً على مصراعيه الى قيام الساعة ، انما هو فضل من الله ونعمة على عباده الذين اسرفوا على انفسهم بان جعل لهم خط رجعة ان صحت توبتهم وصدقوا ليلحقوا بعباده المؤمنين .

والتوبة لها خصوصياتها فلا تشمل التوبة جميع الناس لانه هناك صنف من الناس لاتقبل توبتهم ، وتكون محجوبة عن القبول ، من ذلك مارواه أَنَسٍ ﷺ عَنِ النَّبِيِّ ﷺقَالَ: (إِنَّ اللَّهَ عَزَّ وَجَلَّ يَحْجُبُ التَّوْبَةَ عَنْ كُلِّ صَاحِبِ بِدْعَةٍ)[127] .

سَأَلَ رَجُلٌ الْفُضَيْلَ بْنَ عِيَاضٍ: مَا يَحْجُبُ التَّوْبَةَ فَلَا تُقْبَلُ؟ قَالَ: لَمَّا أُمِرَ إِبْلِيسُ أَنْ يَسْجُدَ فَأَبَى ارْتَجَّتِ السَّمَاوَاتُ تَخْضَعُ ، فَلُعِنَ وَأُهْبِطَ ، فَسَأَلَ النَّظْرَةَ فَأَعْطَاهُ ، فَقَالَ: وَعِزَّتِكَ لَا أُفَارِقُ قَلْبَ ابْنِ آدَمَ حَتَّى يُغَرْغِرَ: قَالَ: وَعِزَّتِي لَا أَحْجُبُ التَّوْبَةَ عَنْ عَبْدِيَ الْمُؤْمِنِ حَتَّى يُغَرْغِرَ.[128]

المطلب الخامس –صلاة التوبة :

صَلَاة التَّوْبَة وَهِي رَكْعَتَانِ قبل التَّوْبَة يَنْوِي بهما سنة التَّوْبَة وتصحان بعْدهَا وَالتَّوْبَة وَاجِبَة على الْفَوْر وَلَو من صَغِيرَة وتأخيرها ذَنْب تجب التَّوْبَة مِنْهُ وَلَا يعد تَأْخِير التَّوْبَة بإتيان الرَّكْعَتَيْنِ لأَجلهَا لِأَنَّهُمَا من وسائلها وَفَائِدَة التَّوْبَة أَنَّهَا حَيْثُ صحت كفرت الذَّنب وَلَو كَبِيرَة قطعا فِي الْكفْر وَغَيره وَقيل قطعا فِي الْكفْر وظنا فِي غَيره وَهِي من أفضل الطَّاعَات .[129]

عَنْ عَلِيّ ﷺقَالَ: حَدَّثَنِي أَبُو بَكْرٍ، وَصَدَقَ أَبُو بَكْرٍ، قَالَ: سَمِعْت رَسُولَ اللَّهِ ﷺيَقُولُ: (مَا مِنْ رَجُلٍ يُذْنِبُ ذَنْبًا، ثُمَّ يَقُومُ فَيَتَطَهَّرُ، ثُمَّ يُصَلِّي رَكْعَتَيْنِ ، ثُمَّ يَسْتَغْفِرُ اللَّهَ تَعَالَى إلَّا غَفَرَ لَهُ). ثُمَّ قَرَأَ ﴿وَالَّذِينَ إِذَا فَعَلُوا فَاحِشَةً أَوْ ظَلَمُوا أَنْفُسَهُمْ ذَكَرُوا اللَّهَ﴾[130].وهذه الاية فيها مشروعية صلاة التوبة وأخرج أحمد وأصحاب السنن وإبن حبان وغيرهم عن علي ﷺ قال حدثني أبو بكر ﷺ أن سول الله ﷺقال:(ما من مسلم يذنب ذنباً ، ثم يتوضأ ،فيصلي ركعتين ، ثم يستغفر الله لذلك الذنب ، إلا غفر له)[131] . ثم تلا هذه الآية .

قوله تعالى: ﴿وَلَمْ يُصِرُّوا عَلَى مَا فَعَلُوا﴾[132].

فيه إن الأصرار على الصغيرة من الكبائر أخرج ابن أبي الدنيا في كتاب التوبة والبيهقي عن ابن عباس قال: كل ذنب أصر عليه العبد كبير وليس بكبير ما تاب عنه العبد.[133]وصَلاَةُ التَّوْبَةِ مُسْتَحَبَّةٌ بِاتِّفَاقِ الْمَذَاهِبِ الأَرْبَعَةِ.[134]وقيل: يَا رَسُولَ اللَّهِ كَيْفَ يَنْبَغِي لِلْمُذْنِبِ أَنْ يَتُوبَ مِنَ الذُّنُوبِ؟ قَالَ يَغْتَسِلُ لَيْلَةَ الاثْنَيْنِ بَعْدَ الْوِتْرِ وَيُصَلِّي اثْنَتَيْ عَشْرَةَ رَكْعَةً يَقْرَأُ فِي كُلِّ رَكْعَةٍ فَاتِحَةَ الْكِتَابِ وَقُلْ يَا أَيُّهَا الْكَافِرُونَ مَرَّةً وَعَشْرَ مَرَّاتٍ قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ ثُمَّ يَقُومُ وَيُصَلِّي أربع ركعات ويسلم وَيَسْجُدُ وَيَقْرَأُ فِي سُجُودِهِ آيَةَ الْكُرْسِيِّ مَرَّةً ثُمَّ يَرْفَعُ رَأْسَهُ وَيَسْتَغْفِرُ مِائَةَ مَرَّةٍ وَيَقُولُ مِائَةَ مَرَّةٍ: لا حَوْلَ وَلا قُوَّةَ إِلا بِاللَّهِ وَيُصْبِحُ مِنَ الْغَدِ صَائِمًا وَيُصَلِّي عِنْدَ إِفْطَارِهِ رَكْعَتَيْنِ بِفَاتِحَةِ الْكِتَابِ وَخَمْسِينَ مَرَّةً قُلْ هُوَ اللَّهُ أَحَدٌ وَيَقُولُ: يَا مُقَلِّبَ الْقُلُوبِ تَقَبَّلْ تَوْبَتِي كَمَا تَقَبَّلْتَ مِنْ نَبِيِّكَ دَاوُدَ وَاعْصِمْنِي كَمَا عَصَمْتَ يَحْيَى بْنَ زَكَرِيَّا وَأَصْلِحْنِي كَمَا أَصْلَحْتَ أَوْلِيَاءَكَ الصَّالِحِينَ اللَّهُمَّ إِنِّي نَادِمٌ عَلَى مَا فَعَلْتُ فَاعْصِمْنِي حَتَّى لا أَعْصِيَكَ ثُمَّ يَقُومُ نَادِمًا فَإِنَّ رَأْسَ مَالِ التَّائِبِ النَّدَامَةُ فَمَنْ فَعَلَ ذَلِكَ: تَقَبَّلَ اللَّهُ تَوْبَتَهُ _ إلخ.[135]وَالْأَصْل فِيهَا أَنا الرُّجُوع إِلَى الله لَا سِيمَا عقيب الذَّنب قبل أَن يرتسخ فِي قلبه رين الذَّنب ، مكفر مزيل عَنهُ السوء، وَمِنْهَا صَلَاة الْوضُوء، وفيهَا قَوْله ﷺلبلَال ﷺ:(إِنِّي سَمِعت دف نعليك بَين يَدي فِي الْجنَّة)[136] ، أَقُول وسرها أَن الْمُوَاظبَة على الطَّهَارَة وَالصَّلَاة عقبهَا نِصَاب صَالح من الْإِحْسَان لَا يَتَأَتَّى إِلَّا من ذِي حَظّ عَظِيم.[137]فينبغي للمسلم أن يحرص على تقوى الله تعالى، ومراقبته، وعدم الوقوع في المعصية، فإن أذنب؛ بادر إلى التوبة والإنابة ،وقد شرع الرسول ﷺ هذه الصلاة عند التوبة.[138]وَيَنْبَغِي الْجمع فِي صَلَاة التَّوْبَة بَين الاسْتِغْفَار الْمَذْكُور فِي الحَدِيث الأول وَبَين التَّوْبَة والعزم على عدم الْعود كَمَا فِي الحَدِيث :(ما من مسلم يذنب ذنباً ، ثم يتوضأ ، فيصلي ركعتين ، ثم يستغفر الله لذلك الذنب ، إلا غفر له)[139] ، وَهُوَ من حَدِيث جَابر رَضِي الله عَنهُ أَن رجلا جَاءَ إِلَى النَّبِي صلى الله عَلَيْهِ وَسلم فَقَالَ واذنوباه واذنوباه فَقَالَ قل اللَّهُمَّ مغفرتك أوسع من ذُنُوبِي ورحمتك أَرْجَى عِنْدِي من عَمَلِي فَقَالَهَا ثمَّ قَالَ عد فَعَاد ثمَّ قَالَ عد فَعَاد فَقَالَ قُم فقد غفر الله لَك .[140]

الخاتمة:

توصل البحث الى مجموعة من النتائج ـ

1. التوبة في اللغة هي الرجوع عن الأفعال المذمومة إلى الممدوحة .
2. وهي ايضا ترك الذّنب لقبحه، والنّدم على ما فرط منه، والعزيمة على ترك المعاودة، وتدارك ما أمكنه أن يتدارك من الأعمال بالإعادة.
3. ذكرت التوبة ومشتقاتها في القرآن الكريم اكثر من اربعة وعشرين مرة .

4. ذكرت التوبة والحث عليها في السنة النبوية المطهرة باحاديث كثيرة عن رسول الله ﷺ .
5. ذُكِرت التوبة في القرآن الكريم بين دعوةٍ إليها، وترغيبٍ فيها، وثناءٍ على أهلها، في سبعة وثمانين موضعًا، وقد بيَّن سبحانه أن التوبة خير من المواظبة على الذنب .
6. التوبة تثمر للعبد محبةً من الله خاصة، لا تحصل بدونها ؛ بل هي شرط في حصولها، والمحبة الحاصلة للعبد بالتوبة لا تُنال بغيرها .
7. من فضائلها انها سبب لتبديل السيئات حسنات .
8. التوبة إلى الله تعالى من أعظم الحسنات؛ لأنها تزيل العوائق التي تقوم بين العبد وبين ربه .
9. من شروط التوبة ان تكون خالصة لوجه الله تعالى ، لأن الله سبحانه لا يقبل من الأعمال إلا ما كان خالصًا له وحده مبتغىً به وجهه .
10. أن التوبة كما تكون بالقلب واللسان تكون أيضًا بالعمل الصالح الذي يكون ترجمة عملية لما في قلب الإنسان.

إن كانت المعصية بين العبد وبين الله تعالى لا تتعلّق بحقّ آدميّ فلها شروط ثلاثة وهي:

1- أن يقلع عن المعصية.
2- أن يندم على فعلها.
3- أن يعزم على أن لا يعود إليها أبدا. فإن فقد أحد الثّلاثة لم تصحّ توبته .

11. التوبة لا تصح إلا من مسلم، أما الكافر فإن توبته تعني دخوله الإسلام .
12. إن التائب من المعاصي لا تصح توبته إلا بالإخلاص، فمن ترك ذنباً من الذنوب لغير الله تعالى، كالخوف من الفضيحة أو تعيير الناس له أو عَجَزَ عن اقترافه أو خاف من فوات مصحلة أو منفعة قد تضيع بالاستمرار على تلك المعصية.
13. ومن شروط التوبة التي لا تتم إلا بها رد المظالم إلى أهلها .
14. الصغائر من الذنوب تكفرها الأعمال الصالحة مثل الصلاة والصدقة والذكر والاستغفار ونحو ذلك من أعمال البر.
15. أمّا الكبائر من الذنوب فلا يكفرها إلا التوبة النصوح ولها ثلاث شرائط:

الأوّل: الإقلاع عن الذنب بالكلية.
الثاني: الندم على فعله.
الثالث: العزم التام على أن لا يعود إليه في المستقبل .

16. التوبة واجبة من كل الذنوب صغيرها وكبيرها ما يعلم منها وما لا يعلم عمداً أو سهواً جداً أو هزلاً، وذلك لأمر الله عز وجل عباده بها .
17. إذا كانت التوبة واجبة على العبد، فإنه مِن كمالها أن تكون تامةً، بحيث تستغرق الذنوبَ كلها، فلا تدع ذنبًا إلا تناولتْه، ولا معصيةً إلا محتْ أثرَها من القلب .
18. للتوبة صلاة تسمى صلاة التوبة وهي ركعتان، وهي سنة ،وتصلى في كل وقت؛ لأن التوبة من الذنب واجبة على الفور.

19. وَيَنْبَغِي الْجمع فِي صَلَاة التَّوْبَة بَين الاسْتِغْفَار الْمَذْكُور فِي الحَدِيث الأول وَبَين التَّوْبَة والعزم على عدم الْعود كَمَا فِي الحَدِيث :(ما من مسلم يذنب ذنباً ، ثم يتوضأ ، فيصلي ركعتين ، ثم يستغفر الله لذلك الذنب ، إلا غفر له) .
20. ان المتأمل في حياة الصحابة رضي الله عنهم وكيف كان حرصهم على ان لايقعوا في محضور فتنزل بهم آية قرآنية تنذرهم او توبخهم ، حتى يعودوا الى الله ومن هؤلاء الثلاثة الذين خلفوا عن رسول الله ﷺ وذكرهم الله في القرآن .
21. جعل الله باب التوبة مفتوحاً على مصراعيه الى قيام الساعة .
22. التوبة لاتصح لجميع الناس لانها تكون محجوبة عن صاحب البدعة .
23. ينبغي للمسلم أن يحرص على تقوى الله تعالى، ومراقبته، وعدم الوقوع في المعصية، فإن أذنب؛ بادر إلى التوبة والإنابة .

الهوامش:

---

[1] معجم مقاييس اللغة، لابن فارس، 1/ 357.
[2] لسان العرب، لابن منظور، 61/2.
[3] لمصباح المنير، للفيومي، 2 / 629.
[4] لمصباح المنير، للفيومي، 2 / 629.
[5] تاج العروس، للزبيدي، 1 / 161.
[6] التبيان في تفسير غريب القرآن، لابن الهائم، 1 / 169.
[7] نواهد الأبكار (حاشية السيوطي على البيضاوي)، 211/2
[8] لوامع الأنوار البهية، للسفاريني، 371/1
[9] كتاب التعريفات، للجرجاني، 70/1.
[10] المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني، ص 76.
[11] مجمع البيان في تفسير القرآن، للطبرسي، 1/ 176.
[12] جامع السعادات، للنراقي، 3 / 38.
[13] جامع البيان (تفسير الطبري)، 283/1
[14] الجامع لأحكام القرآن، للقرطبي، 91/5.
[15] المفردات في غريب القرآن، للراغب الأصفهاني، ص 72.
[16] تفسير القرآن العظيم، لابن كثير، 392/4.
[17] مدارج السالكين، لابن القيم، 199/1.
[18] لتوبة في ضوء القرآن الكريم، د. آمال نصير ص 21.
[19] سورة البقرة ، الاية 54 .
[20] سورة المائدة الاية 39 .
[21] سورة المائدة الاية 71 .
[22] سورة الانعام الاية 54 .
[23] سورة التوبة الايات117-118 .
[24] سورة هود الاية 112 .
[25] سورة مريم الاية 60 .

[26] سورة طه الاية 82 .
[27] سورة الفرقان الايات70-71.
[28] سورة القصص الاية 67 .
[29] سورة النساء الاية 92 .
[30] سورة التحريم الاية 8 .
[31] سورة النور الاية 10 .
[32] سورة الحجرات الاية 12 .
[33] سورة ال عمران الاية 128 .
[34] سورة النساء الاية 17 .
[35] سورة النساء الاية 27 .
[36] سورة المائدة الاية 39 .
[37] سورة التوبة الاية 27 .
[38] سورة التوبة الاية 102 .
[39] سورة التوبة الاية 106 .
[40] سورة الفرقان الاية 71 .
[41] سورة الاحزاب الاية 24 .
[42] صحيح مسلم ، 8 لمؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي ، الناشر: دار إحياء التراث العربي بيروت ، 92/8 .
[43] مسند الإمام أحمد بن حنبل ، المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ) المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون ، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي ، الناشر: مؤسسة الرسالة ، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م ، 225/30 .
[44] الجامع الكبير- سنن الترمذي ، المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ) المحقق: بشار عواد معروف ، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت ، سنة النشر: 1998 م ، 507/5 .
[45] مسند احمد ، 42/2 .
[46] صحيح مسلم ، 73/8 .
[47] صحيح مسلم ، 103/8 .
[48] صحيح مسلم ، 99/8 .
[49] سنن الدارمي ،المؤلف: أبومحمد عبدالله بن عبدالرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبدالصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (المتوفى: 255هـ)
تحقيق: حسين سليم أسد الداراني، الناشر: دارالمغني للنشر والتوزيع، المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الأولى، 1412 هـ - 2000 م 1498/3 .
[50] سنن ابن ماجه، المؤلف: ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: 273هـ)تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي ، 1420/2 .
[51] سنن الترمذي ، 273/4 .
[52] سنن ابن ماجه ، 639/5 .
[53] سورة التوبة ، الاية 74 .
[54] سورة البقرة ، الاية 222 .

[55] نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، المؤلف: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: 885هـ)الناشر: دار الكتاب الإسلامي ، القاهرة، 1/ 421، 422.

[56] مسند احمد ، 449/30 .

[57] منهاج السنة النبوية ، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ(المحقق :محمد رشاد سالم الناشر :جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الطبعة :الأولى، 1406 هـ - 1986 م .

[58] طريق الهجرتين المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية أبو عبد الله ، المحقق: محمد أجمل الإصلاحي - زائد بن أحمد النشيري ، الناشر: مجمع الفقه الإسلامي بجدة سنة النشر: 1429 ، ص/ 24.

[59] سورة الفرقان ، الايات 68-70 .

[60] سورة طه ، الاية 82 .

[61] جامع البيان في تأويل القرآن، المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر، الناشر: مؤسسة الرسالة، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م ، 347/18 .

[62] سورة مريم ، الايات 58-60 .

[63] التفسير الميسر، المؤلف: نخبة من أساتذة التفسير ، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف - السعوديةالطبعة: الثانية، مزيدة ومنقحة، 1430هـ - 2009 م ، 309/1 .

[64] التوبة إلى الله - معناها، حقيقتها، فضلها، شروطها ،المؤلف: أ. د صالح بن غانم بن عبد الله بن سليمان بن علي السدلان ، الناشر: دار بلنسية للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الرابعة، 1416 هـ ، 22-21/1 .

[65] مجموع الفتاوى ، تأليف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: 728هـ) تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم ، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية ، عام النشر: 1416هـ/1995م ، 177/28 .

[66] صحيح البخاري ، محمد بن إسماعيل أبوعبدالله البخاري الجعفي ، المحقق: محمد زهير بن ناصرالناصر ، الناشر: دارطوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبدالباقي)الطبعة: الأولى، 1422هـ20/8 .

[67] سورة آل عمران الايات 135-136 .

[68] التوبة إلى الله - معناها، حقيقتها، فضلها، شروطها ، 25-23/1 .

[69] مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين ، 305/1 .

[70] فتح الباري شرح صحيح البخاري ، المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي ، قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب ، الناشر: دار المعرفة - بيروت، 1379هـ ، 103/11 .

[71] سورة النساء الاية ، 18 .

[72] تفسير القرآن الحكيم (تفسيرالمنار)المؤلف: محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاءالدين بن ملا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: 1354هـ)الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب ، سنة النشر: 1990 م 450 -448/4،.

[73] سورة النساء ، الاية 116 .

[74] في ظلال القرآن ، المؤلف: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: 1385هـ) الناشر: دار الشروق - بيروت- القاهرة ، الطبعة: السابعة عشر - 1412 هـ 760/2 .

[75] سورة التوبة ، الاية 11 .

[76] فتح الباري ، 103/11 .

[77] سورة الكهف ، الاية 110 .
[78] سورة النساء الاية 48 .
[79] أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن ، 199/4.
[80] صحيح مسلم ، 112/8 .
[81] مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين ، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)
المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي ، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت ، الطبعة: الثالثة، 1416 هـ - 1996م ، 179/1 .
[82] التوبة في ضوء القرآن الكريم ،
[83] المفردات ، ص507 .
[84] سنن ابن ماجه ، 1420/2 .
[85] سنن النسائي ، 256/5 .
[86] المفردات ، ص346 .
[87] سورة طه ، اية 115 .
[88] سورة طه ، اية 117 .
[89] جامع البيان في تأويل القرآن ، المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر ، الناشر: مؤسسة الرسالة ، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م ، 382/18 .
[90] صحيح البخاري ، 111/8 .
[91] فتح الباري شرح صحيح البخاري ، 397/11 .
[92] سورة النساء ، الايات 17-18 .
[93] الجامع لأحكام القرآن ، 93/5 .
[94] سنن الترمذي ، 507/5 .
[95] تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي ، المؤلف: أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (المتوفى: 1353هـ) الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، 521/9.
[96] سورة الانعام ، الاية 158 .
[97] روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، المؤلف: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: 1270هـ) المحقق: علي عبد الباري عطية ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى، 1415 هـ ، 63/8.
[98] صحيح البخاري ، 58/6 .
[99] صحيح مسلم ، 73/8 .
[100] صحيح مسلم ، 99/8 .
[101] تفسير القرطبي ، 149/7.
[102] بدائع الفوائد ، 771/2 .
[103] سورة الزمر الاية 54 .
[104] سورة هود الاية 88 .
[105] سورة الشورى الاية 10 .
[106] سورة الممتحنة الاية 4 .

[107] سورة الزمر الاية 17 .
[108] سورة ص الاية 24 .
[109] معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول ، المؤلف : حافظ بن أحمد بن علي الحكمي (المتوفى : 1377هـ) المحقق : عمر بن محمود أبو عمر ، الناشر : دار ابن القيم – الدمام ، الطبعة : الأولى ، 1410 هـ - 1990 م ، 451/2 .
وَالْأَحَادِيثُ فِي شَأْنِ التَّوْبَةِ وَالْحَثِّ عَلَيْهَا وَفِي تَكْفِيرِهَا لِلذُّنُوبِ كَثِيرَةٌ جِدًّا، لَهَا مُصَنَّفَاتٌ مُسْتَقِلَّةٌ، وَحَيْثُ ذُكِرَتْ مِنَ الْآيَاتِ وَالْأَحَادِيثِ فَإِنَّمَا الْمُرَادُ بِهَا التَّوْبَةُ النَّصُوحُ، وَهِيَ الَّتِي اجْتَمَعَ فِيهَا ثَلَاثَةُ شُرُوطٍ:[110]
الْأَوَّلُ: الْإِقْلَاعُ عَنِ الذَّنْبِ.
الثَّانِي: النَّدَمُ عَلَى فِعْلِهِ.
الثَّالِثُ: الْعَزْمُ عَلَى أَنْ لَا يَعُودَ فِيهِ.
فَإِنْ كَانَ فِي ذَلِكَ الذَّنْبِ حَقٌّ لِآدَمِيٍّ لَزِمَ اسْتِحْلَالُهُ مِنْهُ إِنْ أَمْكَنَ، لِلْحَدِيثِ الَّذِي قَدَّمْنَا (مَنْ كَانَ عِنْدَهُ لِأَخِيهِ مَظْلِمَةٌ فَلْيَتَحَلَّلْ مِنْهُ الْيَوْمَ، فَإِنَّهُ لَيْسَ ثَمَّ دِينَارٌ وَلَا دِرْهَمٌ)[110] . وَهَذِهِ الشُّرُوطُ فِي كَيْفِيَّةِ التَّوْبَةِ.
وَأَمَّا الشَّرْطُ فِي زَمَانِهَا فَهُوَ مَا أَشَرْنَا إِلَيْهِ فِي الْمَتْنِ بِقَوْلِنَا "قَبْلَ الْغَرْغَرَةِ" وَهِيَ حَشْرَجَةُ الرُّوحِ فِي الصَّدْرِ، وَالْمُرَادُ بِذَلِكَ الِاحْتِضَارُ عِنْدَمَا يَرَى الْمَلَائِكَةَ وَيَبْدَأُ بِهَا السِّيَاقُ[110] ، قَالَ اللَّهُ تَبَارَكَ وَتَعَالَى: ﴿إِنَّمَا التَّوْبَةُ عَلَى اللَّهِ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السُّوءَ بِجَهَالَةٍ ثُمَّ يَتُوبُونَ مِنْ قَرِيبٍ فَأُولَئِكَ يَتُوبُ اللَّهُ عَلَيْهِمْ وَكَانَ اللَّهُ عَلِيمًا حَكِيمًا، وَلَيْسَتِ التَّوْبَةُ لِلَّذِينَ يَعْمَلُونَ السَّيِّئَاتِ حَتَّى إِذَا حَضَرَ أَحَدَهُمُ الْمَوْتُ قَالَ إِنِّي تُبْتُ الْآنَ وَلَا الَّذِينَ يَمُوتُونَ وَهُمْ كُفَّارٌ أُولَئِكَ أَعْتَدْنَا لَهُمْ عَذَابًا أَلِيمًا﴾[110] .وقال الكلبي عن التوبة النصوح بانها : الندم بالقلب، والاستغفار باللسان، والإقلاع عن الذنب، والعزم على ألاَّ يعود.[110] قال العلماء: الصغائر من الذنوب تكفرها الأعمال الصالحة مثل الصلاة والصدقة والذكر والاستغفار ونحو ذلك من أعمال البر، وأمّا الكبائر من الذنوب فلا يكفرها إلا التوبة النصوح ولها ثلاث شرائط: الأوّل: الإقلاع عن الذنب بالكلية، الثاني: الندم على فعله، الثالث: العزم التام على أن لا [110] السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير ، المؤلف: شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى: 977هـ) الناشر: مطبعة بولاق (الأميرية) – القاهرة ، عام النشر: 1285 هـ ، 84/2 .
[111] سورة البقرة الاية 160 .
[112] مفاتيح الغيب = التفسير الكبير ، المؤلف: أبوعبدالله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخرالدين الرازي خطيب الري(المتوفى: 606هـ)الناشر: دار إحياء التراث العربي– بيروت ، الطبعة: الثالثة - 1420 هـ ، 150/4.
[113] صحيح البخاري ، 84/8 .
[114] صحيح البخاري ، 121/9 .
[115] شرح صحيح مسلم ، 59/17 .
[116] إحياء علوم الدين ، المؤلف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: 505هـ) الناشر: دار المعرفة - بيروت ، 10/4 .
[117] الجامع لأحكام القرآن" 12/ 158.
[118] روح المعاني 18/ 146، 147.
[119] صحيح مسلم ، 59/17 .
[120] موسوعة الفقه الإسلامي ، المؤلف: محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري ، الناشر: بيت الأفكار الدولية ، الطبعة:الأولى، 1430 هـ - 2009 م، 2 /697 .

[121] حياة الصحابة ، المؤلف: محمد يوسف بن محمد إلياس بن محمد إسماعيل الكاندهلوي (المتوفى: 1384هـ) حققه، وضبط نصه، وعلق عليه: الدكتور بشار عوّاد معروف ، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 1999 م ، 204/4 .

[122] سورة التوبة الاية 118 .

[123] فتحُ البيان في مقاصد القرآن ، المؤلف: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (المتوفى: 1307هـ) عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري ، الناشر: المكتبة العصريَّة للطبَاعة والنّشْر، صَيدَا – بَيروت ، عام النشر: 1412 هـ - 1992 م ، 419/5 .

[124] محاسن التأويل ، المؤلف: محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: 1332هـ)المحقق: محمد باسل عيون السود ، الناشر: دار الكتب العلميه – بيروت ، الطبعة: الأولى - 1418 هـ ، 520/5 .

[125] سورة التوبة الاية 118 .

[126] محاسن التأويل ، 520/5 .

[127] ذم الكلام وأهله ، المؤلف: أبو إسماعيل عبد الله بن محمد بن علي الأنصاري الهروي (المتوفى: 481هـ) المحقق: عبد الرحمن عبد العزيز الشبل ، الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة ، الطبعة: الأولى، 1418هـ - 1998م ، 153/5 .

[128] اعتلال القلوب للخرائطي ، المؤلف: أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاكر الخرائطي السامري (المتوفى: 327هـ) تحقيق: حمدي الدمرداش ، الناشر: نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة-الرياض ، الطبعة: الثانية، 1421هـ2000م ، 35/1 .

[129] نهاية الزين في إرشاد المبتدئين ، المؤلف: محمد بن عمر نووي الجاوي البنتني إقليما، التناري بلدا (المتوفى: 1316هـ) الناشر: دار الفكر – بيروت ، الطبعة: الأولى ، 106/1 .

[130] سورة ال عمران ، الاية 135 .

[131] مسند احمد ، 218/1 .

[132] سورة آل عمران الاية 135 .

[133] الإكليل في استنباط التنزيل ، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ) تحقيق: سيف الدين عبد القادر الكاتب ، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت1401 هـ - 1981 م ، 73/1 .

[134] الموسوعة الفقهية الكويتية ، صادر عن: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت ، الطبعة الأولى، مطابع دار الصفوة - مصر : (من 1404 - 1427 ، 164/27 .

[135] الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة ، المؤلف: محمد بن علي بن محمد الشوكاني (المتوفى: 1250هـ)المحقق: عبد الرحمن بن يحي المعلمي اليماني ، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان ، 54/1 .

[136] صحيح البخاري ، 53/2 .

[137] حجة الله البالغة ، المؤلف: أحمد بن عبد الرحيم بن الشهيد وجيه الدين بن معظم بن منصور المعروف بـ «الشاه ولي الله الدهلوي» (المتوفى: 1176هـ) المحقق: السيد سابق ، الناشر: دار الجيل، بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: 1426 هـ - 2005م ، 31/2 .

[138] بغية المتطوع في صلاة التطوع ، المؤلف: محمد بن عمر بن سالم بازمول ، الناشر: دار الهجرة للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الأولى، 1414 هـ - 1994 م ، 96/1 .

[139] مسند احمد ، 218/1 .

[140] تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين ، المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ)الناشر: دار القلم - بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى، 1984م ، 208/1 .

قائمة المصادر والمراجع

القرآن الكريم

1. إحياء علوم الدين ، المؤلف: أبو حامد محمد بن محمد الغزالي الطوسي (المتوفى: 505هـ) الناشر: دار المعرفة - بيروت .
2. اعتلال القلوب للخرائطي ، المؤلف: أبو بكر محمد بن جعفر بن محمد بن سهل بن شاكر الخرائطي السامري (المتوفى: 327هـ) تحقيق: حمدي الدمرداش، الناشر: نزار مصطفى الباز، مكة المكرمة الرياض ، الطبعة: الثانية، 1421هـ2000م .
3. الإكليل في استنباط التنزيل ، المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ) تحقيق: سيف الدين عبد القادر الكاتب ، دار النشر: دار الكتب العلمية – بيروت1401 هـ - 1981 م.
4. بغية المتطوع في صلاة التطوع ، المؤلف: محمد بن عمر بن سالم بازمول ، الناشر: دار الهجرة للنشر والتوزيع، الرياض المملكة العربية السعودية ،الطبعة: الأولى، 1414 هـ - 1994 م.
5. تاج العروس ، تاليف: محمّد بن محمّد بن عبدالرزّاق الحسيني ، أبوالفيض، الملقّب مرتضى ، الزَّبيدي (المتوفى: 1205هـ)المحقق: مجموعة من المحققين ، الناشر: دارالهداية.
6. التبيان في تفسيرغريب القرآن ، المؤلف: أحمد بن محمد بن عمادالدين بن علي ، أبوالعباس ، شهاب الدين ، ابن الهائم (المتوفى: 815هـ)المحقق: د. ضاحي عبدالباقي محمد ، الناشر: دارالغرب الإسلامي – بيروت ، الطبعة: الأولى - 1423 هـ
7. تحفة الأحوذي شرح جامع الترمذي ، المؤلف: أبو العلا محمد عبد الرحمن بن عبد الرحيم المباركفوري (المتوفى: 1353هـ) الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت.
8. تحفة الذاكرين بعدة الحصن الحصين من كلام سيد المرسلين ، المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني ، ت1250هـ)الناشر:دارالقلم-بيروت– لبنان ، الطبعة: الأولى، 1984م .
9. تفسير القرآن الحكيم (تفسيرالمنار) المؤلف: محمد رشيد بن علي رضا بن محمد شمس الدين بن محمد بهاءالدين بن ملا علي خليفة القلموني الحسيني (المتوفى: 1354هـ)الناشر: الهيئة المصرية العامة للكتاب، سنة النشر: 1990 م .
10. تفسير القرآن العظيم ، المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ) المحقق: سامي بن محمد سلامة ، الناشر: دار طيبة للنشر والتوزيع ، الطبعة: الثانية 1999 م .
11. التفسير الميسر، المؤلف: نخبة من أساتذة التفسير ، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف- السعودية الطبعة: الثانية، مزيدة ومنقحة، 1430هـ - 2009 م .
12. التوبة إلى الله - معناها، حقيقتها، فضلها، شروطها ،المؤلف: أ. د صالح بن غانم بن عبد الله بن سليمان بن علي السدلان ، الناشر: دار بلنسية للنشر والتوزيع، الرياض - المملكة العربية السعودية ، الطبعة: 4، 1416
13. جامع البيان في تأويل القرآن ، المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ)المحقق: أحمد محمد شاكر ، الناشر: مؤسسة الرسالة ، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م .
14. جامع البيان في تأويل القرآن ، المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر ، الناشر: مؤسسة الرسالة ، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م .
15. جامع البيان في تأويل القرآن ، المؤلف: محمد بن جرير بن يزيد بن كثير بن غالب الآملي، أبو جعفر الطبري (المتوفى: 310هـ) المحقق: أحمد محمد شاكر ، الناشر: مؤسسة الرسالة ، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م .
16. جامع السعادات ، تاليف : المولى محمد مهدي النراقي ، دار نشر اسماعيليان، ايران1428هـ.
17. الجامع الكبير- سنن الترمذي ، المؤلف: محمد بن عيسى بن سَوْرة بن موسى بن الضحاك، الترمذي، أبو عيسى (المتوفى: 279هـ) المحقق: بشار عواد معروف ، الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت ، سنة النشر: 1998 م

18. الجامع لأحكام القرآن ، المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ)تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش ، الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة ، الطبعة: الثانية، 1384هـ - 1964 م .
19. حجة الله البالغة ، المؤلف: أحمد بن عبد الرحيم بن الشهيد وجيه الدين بن معظم بن منصور المعروف بـ «الشاه ولي الله الدهلوي» (المتوفى: 1176هـ) المحقق: السيد سابق ، الناشر: دار الجيل، بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى، سنة الطبع: 1426 هـ - 2005م.
20. حياة الصحابة ، المؤلف: محمد يوسف بن محمد إلياس بن محمد إسماعيل الكاندهلوي (المتوفى: 1384هـ) حققه، وضبط نصه، وعلق عليه: الدكتور بشار عوّاد معروف ، الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان ، الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 1999 م .
21. ذم الكلام وأهله ، المؤلف: أبو إسماعيل عبد الله بن محمد بن علي الأنصاري الهروي (المتوفى: 481هـ) المحقق: عبد الرحمن عبد العزيز الشبل ، الناشر: مكتبة العلوم والحكم - المدينة المنورة ، الطبعة: الأولى، 1998م .
22. روح المعاني في تفسير القرآن العظيم والسبع المثاني ، المؤلف: شهاب الدين محمود بن عبد الله الحسيني الألوسي (المتوفى: 1270هـ) المحقق: علي عبد الباري عطية ، الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت ، الطبعة: الأولى، 1415 هـ .
23. السراج المنير في الإعانة على معرفة بعض معاني كلام ربنا الحكيم الخبير ، المؤلف: شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى: 977هـ) الناشر: مطبعة بولاق (الأميرية) – القاهرة : 1285 هـ .
24. سنن ابن ماجه ، المؤلف: ابن ماجة أبو عبد الله محمد بن يزيد القزويني، وماجة اسم أبيه يزيد (المتوفى: 273هـ)تحقيق: محمد فؤاد عبد الباقي ، الناشر: دار إحياء الكتب العربية - فيصل عيسى البابي الحلبي .
25. سنن الدارمي ، المؤلف: أبو محمد عبدالله بن عبدالرحمن بن الفضل بن بَهرام بن عبدالصمد الدارمي، التميمي السمرقندي (المتوفى: 255هـ)تحقيق: حسين سليم أسد الداراني ، الناشر: دارالمغني للنشر والتوزيع ، المملكة العربية السعودية ، الطبعة: الأولى، 1412 هـ - 2000 م .
26. صحيح البخاري ، محمد بن إسماعيل أبوعبدالله البخاري الجعفي ، المحقق: محمد زهير بن ناصرالناصر ، الناشر: دارطوق النجاة (مصورة عن السلطانية بإضافة ترقيم محمد فؤاد عبدالباقي)الطبعة: الأولى، 1422هـ .
27. صحيح مسلم ، 8 لمؤلف: مسلم بن الحجاج أبو الحسن القشيري النيسابوري (المتوفى: 261هـ) المحقق: محمد فؤاد عبد الباقي ، الناشر: دار إحياء التراث العربي بيروت .
28. طريق الهجرتين المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب ابن قيم الجوزية أبو عبد الله ، المحقق: محمد أجمل الإصلاحي- زائد بن أحمد النشيري ،الناشر:مجمع الفقه الإسلامي بجدة سنة النشر: 1429
29. فتح الباري شرح صحيح البخاري،المؤلف:أحمد بن علي بن حجرأبو الفضل العسقلاني الشافعي قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب، الناشر: دارالمعرفة-بيروت 1379هـ.
30. فتحُ البيان في مقاصد القرآن ، المؤلف: أبو الطيب محمد صديق خان بن حسن بن علي ابن لطف الله الحسيني البخاري القِنَّوجي (المتوفى: 1307هـ) عني بطبعهِ وقدّم له وراجعه: خادم العلم عَبد الله بن إبراهيم الأنصَاري ، الناشر: المكتبة العصريَّة للطبَاعة والنَّشْر، صَيدَا – بَيروت ، عام النشر: 1412 هـ - 1992 م.
31. الفوائد المجموعة في الأحاديث الموضوعة ، المؤلف: محمد بن علي بن محمد الشوكاني (المتوفى: 1250هـ)المحقق:عبد الرحمن بن يحي المعلمي اليماني، الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان .
32. في ظلال القرآن ، المؤلف: سيد قطب إبراهيم حسين الشاربي (المتوفى: 1385هـ) الناشر: دار الشروق - بيروت- القاهرة ، الطبعة: السابعة عشر - 1412 هـ .
33. كتاب التعريفات ، المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: 816هـ) المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر ، الناشر: دار الكتب العلمية بيروت ، الطبعة: الأولى -1983م .

34. اللباب في علوم الكتاب ، المؤلف: أبو حفص سراج الدين عمر بن علي بن عادل الحنبلي الدمشقي النعماني (المتوفى: 775هـ)المحقق: الشيخ عادل أحمد عبد الموجود والشيخ علي محمد معوض ،الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت / لبنان ، الطبعة: الأولى، 1419 هـ -1998م.
35. لسان العرب ، تاليف: محمد بن مكرم بن على ، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعى الإفريقى (المتوفى: 711هـ)الناشر: دارصادر – بيروت ، الطبعة: الثالثة - 1414 هـ
36. لوامع الأنوار البهية وسواطع الأسرار الأثرية لشرح الدرة المضية في عقد الفرقة المرضية ، تأليف: شمس الدين ، أبو العون محمد بن أحمد بن سالم السفاريني الحنبلي (المتوفى: 1188هـ) الناشر: مؤسسة الخافقين ومكتبتها – دمشق ، الطبعة: الثانية - 1402 هـ - 1982 م .
37. مجمع البحرين ، للمؤلف: ناصيف بن عبدالله بن ناصيف بن جنبلاط ، الشهيربالیازجی ، نصراني الديانة (المتوفى:128هـ)الناشر:المطبعة الأدبية ، بيروت ، الطبعة: الرابعة، 1302 هـ - 1885 م.
38. مجمع البيان في تفسير القرآن ، تأليف العالم والمفسر الشيعي الفضل بن الحسن الطبرسي) وفاة 548هـ ، 1 الناشر: دار العلوم للتحقيق والطباعة والنشر والتوزيع ، الطبعة: الاولى 2005.
39. مجموع الفتاوى ، تأليف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: 728هـ) تحقيق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم ، الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية ، عام النشر: 1416هـ/1995م.
40. محاسن التأويل ، المؤلف: محمد جمال الدين بن محمد سعيد بن قاسم الحلاق القاسمي (المتوفى: 1332هـ)المحقق:محمد باسل عيون السود، الناشر:دارالكتب العلميه–بيروت،الطبعة:الأولى1418هـ .
41. مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين ، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي ، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت ، الطبعة: الثالثة، 1416 هـ - 1996م .
42. مدارج السالكين بين منازل إياك نعبد وإياك نستعين ، المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)المحقق: محمد المعتصم بالله البغدادي ، الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت ، الطبعة: الثالثة، 1416 هـ - 1996م .
43. مسند الإمام أحمد بن حنبل ، المؤلف: أبو عبد الله أحمد بن محمد بن حنبل بن هلال بن أسد الشيباني (المتوفى: 241هـ) المحقق: شعيب الأرنؤوط - عادل مرشد، وآخرون ، إشراف: د عبد الله بن عبد المحسن التركي ، الناشر: مؤسسة الرسالة ، الطبعة: الأولى، 1421 هـ - 2001 م.
44. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير ، المؤلف: أحمد بن محمد بن علي الفيوميثم الحموي ، أبو العباس (المتوفى: نحو 770هـ)الناشر: المكتبة العلمية–بيروت.
45. معارج القبول بشرح سلم الوصول إلى علم الأصول ، المؤلف : حافظ بن أحمد بن علي الحكمي (المتوفى : 1377هـ) المحقق : عمر بن محمود أبو عمر ، الناشر : دار ابن القيم – الدمام ، الطبعة : الأولى ، 1990 م .
46. -معجم مقاييس اللغة ، المؤلف: أحمد بن فارس بن زكريا القزويني الرازي ، أبوالحسين (المتوفى: 395هـ)المحقق: عبدالسلام محمد هارون ، الناشر: دارالفكر، عام النشر: 1399هـ-1979م.
47. مفاتيح الغيب = التفسير الكبير ، المؤلف: أبو عبدالله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري(المتوفى: 606هـ)الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت ، الطبعة: الثالثة - 1420 هـ .
48. المفردات في غريب القرآن ، المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: 502هـ) المحقق: صفوان عدنان الداودي ، الناشر: دار القلم، الدار الشامية- دمشق بيروت الطبعة: الأولى- 1412هـ.

49. المفردات في غريب القرآن،المؤلف: أبو القاسم الحسين بن محمد المعروف بالراغب الأصفهانى (المتوفى: 502هـ) المحقق: صفوان عدنان الداودي، الناشر: دار القلم، الدار الشامية- دمشق بيروت، الطبعة: الأولى- 1412هـ
50. منهاج السنة النبوية ، تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن عبد السلام بن عبد الله بن أبي القاسم بن محمد ابن تيمية الحراني الحنبلي الدمشقي (المتوفى: 728هـ(المحقق :محمد رشاد سالم الناشر :جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية الطبعة :الأولى، 1406 هـ - 1986 م .
51. موسوعة الفقه الإسلامي ، المؤلف: محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري ، الناشر: بيت الأفكار الدولية ، الطبعة:الأولى، 1430 هـ - 2009 م .
52. الموسوعة الفقهية الكويتية ، صادر عن: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت ، الطبعة الأولى، مطابع دار الصفوة - مصر : (من 1404 – 1427) .
53. موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم ، المؤلف: محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (المتوفى: بعد 1158هـ) تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم ، تحقيق: د. علي دحروج ، نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي ، الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني ، الناشر: مكتبة لبنان ناشرون – بيروت ، الطبعة: الأولى - 1996م.
54. نظم الدرر في تناسب الآيات والسور ، المؤلف: إبراهيم بن عمر بن حسن الرباط بن علي بن أبي بكر البقاعي (المتوفى: 885هـ)الناشر: دار الكتاب الإسلامي،القاهرة .
55. نهاية الزين في إرشاد المبتدئين ، المؤلف: محمد بن عمر نووي الجاوي البنتني إقليما، التناري بلدا (المتوفى: 1316هـ)الناشر: دار الفكر – بيروت ، الطبعة: الأولى .
56. نواهد الأبكار وشوارد الأفكار = حاشية السيوطي على تفسير البيضاوي ، تأليف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ)الناشر: جامعة أم القرى - كلية الدعوة وأصول الدين ، المملكة العربية السعودية ، عام النشر: 1424 هـ - 2005 م .

List of Sources and References

1- Jami' al-Sa'adat, by Mawla Muhammad Mahdi al-Naraqi, published by Isma'iliyan Publishing House, Iran, 1428 AH.
2- At-Tawbah ila Allah (Repentance to God) - Its Meaning, Reality, Virtue, and Conditions, by Professor Dr. Saleh bin Ghanem bin Abdullah bin Sulaiman bin Ali Al-Sadlan, published by Dar Balansiyah for Publishing and Distribution, Riyadh, Saudi Arabia, fourth edition, 1416 AH.
3- A Gift for Those Who Remember God: The Fortress of the Prophet's Words, by Muhammad ibn Ali ibn Muhammad ibn Abdullah al-Shawkani al-Yamani (d. 1250 AH), published by Dar al-Qalam, Beirut, Lebanon, First Edition, 1984 CE.
4- al-Husayn al-Taymi al-Razi, known as Fakhr al-Din al-Razi, the preacher of Rayy (d. 606 AH). Publisher: Dar Ihya al-Turath al-Arabi, Beirut. Edition: Third, 1420 AH.
5- Al-Jami' al-Kabir - Sunan al-Tirmidhi, by Muhammad ibn Isa ibn Sawrah ibn Musa ibn al-Dahhak al-Tirmidhi, Abu Isa (d. 279 AH), edited by Bashar Awad Maarouf, published by Dar al-Gharb al-Islami - Beirut, 1998 CE.
6- Al-Jami' li-Ahkam al-Qur'an, by Abu 'Abd Allah Muhammad ibn Ahmad ibn Abi Bakr ibn Farah al-Ansari al-Khazraji Shams al-Din al-Qurtubi (d. 671 AH), edited by Ahmad al-Barduni and Ibrahim Atfayish, published by Dar al-Kutub al-Misriyyah, Cairo. Edition: Second, 1384 AH - 1964 CE.

7- Al-Misbah al-Munir fi Gharib al-Sharh al-Kabir, by Ahmad ibn Muhammad ibn Ali al-Fayyum al-Hamawi, Abu al-Abbas (d. c. 770 AH). Publisher: Al-Maktabah al-Ilmiyyah – Beirut.
8- Al-Mufradat fi Gharib al-Qur'an (The Vocabulary of the Strange Words in the Qur'an), Author: Abu al-Qasim al-Husayn ibn Muhammad, known as al-Raghib al-Isfahani (d. 502 AH), Editor: Safwan Adnan al-Dawudi, Publisher: Dar al-Qalam, Dar al-Shamiyya - Damascus, Beirut, Edition: First - 1412 AH.
9- Al-Siraj al-Munir fi al-I'ana 'ala Ma'rifat Ba'd Ma'ani Kalam Rabbina al-Hakim al-Khabir (The Shining Lamp in Aiding the Understanding of Some Meanings of the Words of Our Wise and All-Knowing Lord), by Shams al-Din Muhammad ibn Ahmad al-Khatib al-Shirbini al-Shafi'i (d. 977 AH), published by Bulaq Press (al-Amiriya), Cairo, 1285 AH.
10- Al-Tafsir Al-Muyassar (The Simplified Interpretation), by a group of scholars of Quranic exegesis, published by the King Fahd Complex for Printing the Holy Qur'an, Saudi Arabia, second edition, revised and expanded, 1430 AH - 2009 CE.
11- Al-Tibyan fi Tafsir Gharib al-Qur'an, by Ahmad ibn Muhammad ibn Imad al-Din ibn Ali, Abu al-Abbas, Shihab al-Din, Ibn al-Ha'im (d. 815 AH). Edited by: Dr. Dahi Abdulbaqi Muhammad, Publisher: Dar al-Gharb al-Islami – Beirut, Edition: First – 1423 AH.
12- Condemnation of Speech and its People, by Abu Ismail Abdullah ibn Muhammad ibn Ali al-Ansari al-Harawi (d. 481 AH), edited by Abd al-Rahman Abd al-Aziz al-Shibl, published by Maktabat al-Ulum wa al-Hikam, Medina, first edition, 1418 AH/1998 CE.
13- Encyclopedia of Islamic Jurisprudence, by Muhammad ibn Ibrahim ibn Abdullah al-Tuwaijri. Publisher: Bayt al-Afkar al-Dawliyyah. Edition: First, 1430 AH - 2009 CE.
14- Encyclopedia of Technical Terms in the Arts and Sciences, by Muhammad ibn Ali ibn al-Qadi Muhammad Hamid ibn Muhammad Sabir al-Faruqi al-Hanafi al-Tahanawi (d. after 1158 AH). Presented, supervised, and reviewed by Dr. Rafiq al-Ajam. Edited by Dr. Ali Dahrouj. Translated from Persian to Arabic by Dr. Abdullah al-Khalidi. Foreign translation by Dr. George Zenani. Publisher: Library of Lebanon Publishers – Beirut. First Edition – 1996 CE.
15- Fath al-Bari, Commentary on Sahih al-Bukhari, by Ahmad ibn Ali ibn Hajar Abu al-Fadl al-Asqalani al-Shafi'i, edited, corrected, and supervised by Muhibb al-Din al-Khatib, published by Dar al-Ma'rifa, Beirut, 1379 AH.
16- Fath al-Bayan fi Maqasid al-Qur'an (The Opening of Explanation on the Purposes of the Qur'an), by Abu al-Tayyib Muhammad Siddiq Khan ibn Hasan ibn Ali ibn Lutf Allah al-Husayni al-Bukhari al-Qinnawji (d. 1307 AH). Edited, introduced, and reviewed by: Khadim al-'Ilm 'Abd Allah ibn Ibrahim al-Ansari. Publisher: Al-Maktabah al-'Asriyyah for Printing and Publishing, Sidon - Beirut. Publication year: 1412 AH - 1992 CE.
17- God's Conclusive Argument, by: Ahmad ibn Abd al-Rahim ibn al-Shahid Wajih al-Din ibn Mu'azzam ibn Mansur, known as "Shah Wali Allah al-Dahlawi" (d. 1176 AH), edited by: Al-Sayyid

18- Hanbali al-Dimashqi al-Nu'mani (d. 775 AH), edited by Sheikh Adil Ahmad Abd al-Mawjud and Sheikh Ali Muhammad Muawwad, published by Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon, first edition, 1419 AH/1998 CE.
19- In the Shade of the Qur'an, by Sayyid Qutb Ibrahim Husayn al-Sharabi (d. 1385 AH), published by Dar al-Shuruq, Beirut-Cairo, seventeenth edition, 1412 AH.
20- Interpretation of the Wise Qur'an (Tafsir al-Manar), by Muhammad Rashid ibn Ali Rida ibn Muhammad Shams al-Din ibn Muhammad Baha' al-Din ibn Mulla Ali Khalifa al-Qalamuni al-Husseini (d. 1354 AH). Publisher: The Egyptian General Book Organization. Publication Year: 1990 CE.
21- Jami' al-Bayan fi Ta'wil al-Qur'an (The Comprehensive Explanation of the Interpretation of the Qur'an), by Muhammad ibn Jarir ibn Yazid ibn Kathir ibn Ghalib al-Amili, Abu Ja'far al-Tabari (d. 310 AH), edited by Ahmad Muhammad Shakir, published by Mu'assasat al-Risalah, first edition, 1420 AH - 2000 CE.
22- Jami' al-Bayan fi Ta'wil al-Qur'an, by Muhammad ibn Jarir ibn Yazid ibn Kathir ibn Ghalib al-Amili, Abu Ja'far al-Tabari (d. 310 AH), edited by Ahmad Muhammad Shakir, published by Mu'assasat al-Risalah, 1st edition, 1420 AH - 2000 CE.
23- Keys to the Unseen = The Great Commentary, by Abu Abdullah Muhammad ibn Umar ibn al-Hasan ibn
24- Lisan al-Arab, by Muhammad ibn Mukarram ibn Ali, Abu al-Fadl, Jamal al-Din Ibn Manzur al-Ansari al-Ruwayfi'i al-Ifriqi (d. 711 AH). Publisher: Dar Sader – Beirut. Edition: Third - 1414 AH.
25- Ma'arij al-Qubul bi Sharh Sullam al-Wusul ila 'Ilm al-Usul, by Hafiz ibn Ahmad ibn 'Ali al-Hakami (d. 1377 AH), edited by 'Umar ibn Mahmud Abu 'Umar, published by Dar Ibn al-Qayyim, Dammam, first edition, 1410 AH - 1990 CE. 40- Al-Lubab fi Ulum al-Kitab (The Essence of the Sciences of the Book), by Abu Hafs Siraj al-Din Umar ibn Ali ibn Adil al-
26- Madarij al-Salikin (The Stages of the Wayfarers) between the Stations of "You Alone We Worship and You Alone We Ask for Help," by Muhammad ibn Abi Bakr ibn Ayyub ibn Sa'd Shams al-Din Ibn Qayyim al-Jawziyya (d. 751 AH), edited by Muhammad al-Mu'tasim Billah al-Baghdadi, published by Dar al-Kitab al-'Arabi, Beirut, third edition, 1416 AH - 1996 CE.
27- Mahasin al-Ta'wil (The Beauties of Interpretation), by Muhammad Jamal al-Din ibn Muhammad Sa'id ibn Qasim al-Hallaq al-Qasimi (d. 1332 AH). Edited by: Muhammad Basil 'Uyun al-Sud. Publisher: Dar al-Kutub al-'Ilmiyyah - Beirut. First edition, 1418 AH.
28- Majma' al-Bahrain, by the author: Nasif ibn Abdullah ibn Nasif ibn Junblat, known as al-Yaziji, a Christian (d. 128 AH), Publisher: al-Matba'ah al-Adabiyyah, Beirut, Edition: Fourth, 1302 AH – 1885 CE.
29- Majma' al-Bayan fi Tafsir al-Qur'an, by the Shi'a scholar and exegete al-Fadl ibn al-Hasan al-Tabarsi (d. 548 AH), 1st edition, 2005, published by Dar al-'Ulum for Research, Printing, Publishing and Distribution.

30- Majmu' Al-Fatawa (Collection of Fatwas), by Taqi ad-Din Abu al-Abbas Ahmad bin Abdul-Halim bin Taymiyyah al-Harrani (d. 728 AH), edited by Abdul-Rahman bin Muhammad bin Qasim, published by the King Fahd Complex for Printing the Holy Qur'an, Madinah, Saudi Arabia, 1416 AH/1995 CE.

31- Minhaj al-Sunnah al-Nabawiyyah, by Taqi al-Din Abu al-Abbas Ahmad ibn Abd al-Halim ibn Abd al-Salam ibn Abdullah ibn Abi al-Qasim ibn Muhammad ibn Taymiyyah al-Harrani al-Hanbali al-Dimashqi (d. 728 AH), edited by Muhammad Rashad Salim, published by Imam Muhammad ibn Saud Islamic University, first edition, 1406 AH - 1986 CE.

32- Musnad of Imam Ahmad ibn Hanbal, by Abu Abdullah Ahmad ibn Muhammad ibn Hanbal ibn Hilal ibn Asad al Shaybani (d. 241 AH), edited by Shu'ayb al-Arna'ut, Adil Murshid, and others, supervised by Dr. Abdullah ibn Abdul-Muhsin al-Turki, published by Mu'assasat al-Risalah, first edition, 1421 AH - 2001 CE.

33- Nawahid al-Abkar wa Shawarid al-Afkar = Al-Suyuti's Commentary on al-Baydawi's Interpretation, by: Abd al-Rahman ibn Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH), Publisher: Umm al-Qura University - College of Da'wah and Fundamentals of Religion, Kingdom of Saudi Arabia, Publication Year: 1424 AH – 2005 CE.

34- Revival of Religious Sciences, by Abu Hamid Muhammad ibn Muhammad al-Ghazali al-Tusi (d. 505 AH). Publisher: Dar al-Ma'rifah, Beirut.

35- Ruh al-Ma'ani fi Tafsir al-Qur'an al-'Azim wa al-Sab' al-Mathani, by Shihab al-Din Mahmud ibn 'Abd Allah al-Husayni al-Alusi (d. 1270 AH), edited by 'Ali 'Abd al-Bari 'Atiyya, published by Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut, first edition, 1415 AH.

36- Sahih al-Bukhari, by Muhammad ibn Ismail Abu Abdullah al-Bukhari al-Ju'fi, edited by Muhammad Zuhair ibn Nasir al-Nasir, published by Dar Tawq al-Najat (reprinted from al-Sultaniyya with added numbering by Muhammad Fuad Abdul-Baqi), First Edition, 1422 AH.

37- Sahih Muslim, Volume 8, by Muslim ibn al-Hajjaj Abu al-Hasan al-Qushayri al-Naysaburi (d. 261 AH), edited by Muhammad Fuad Abdul-Baqi, published by Dar Ihya' al-Turath al-'Arabi, Beirut.

38- Sunan al-Darimi, by Abu Muhammad Abdullah ibn Abd al-Rahman ibn al-Fadl ibn Bahram ibn Abd al-Samad al-Darimi al-Tamimi al-Samarqandi (d. 255 AH), edited by Husayn Salim Asad al-Darani, published by Dar al-Mughni for Publishing and Distribution, Kingdom of Saudi Arabia, first edition, 1412 AH - 2000 CE.

39- Sunan Ibn Majah, by Ibn Majah Abu Abdullah Muhammad ibn Yazid al-Qazwini (d. 273 AH), edited by Muhammad Fuad Abdul-Baqi, published by Dar Ihya al-Kutub al-Arabiyyah - Faisal Issa al-Babi al-Halabi.

40- Tafsir al-Qur'an al-'Azim (The Great Commentary on the Qur'an), Author: Abu al-Fida' Isma'il ibn 'Umar ibn Kathir al-Qurashi al-Basri, then al-Dimashqi (d. 774 AH), Editor: Sami ibn Muhammad Salama, Publisher: Dar Tayyiba for Publishing and Distribution, Edition: Second, 1420 AH.

41- Taj al-Arus, by Muhammad ibn Muhammad ibn Abd al-Razzaq al-Husayni, Abu al-Fayd, nicknamed Murtada, al-Zabidi (d. 1205 AH). Edited by: A group of editors. Publisher: Dar al-Hidayah.

42- Tariq al-Hijratayn (The Path of the Two Migrations), by Muhammad ibn Abi Bakr ibn Ayyub Ibn Qayyim al-Jawziyya Abu 'Abd Allah, edited by Muhammad Ajmal al-Islahi and Za'id ibn Ahmad al-Nashiri, published by the Islamic Jurisprudence Academy in Jeddah, 1429 AH.

43- The Ailments of the Hearts by al-Kharaiti, by Abu Bakr Muhammad ibn Ja`far ibn Muhammad ibn Sahl ibn Shakir al-Kharaiti al-Samiri (d. 327 AH), edited by Hamdi al-Damardash, published by Nizar Mustafa al-Baz, Mecca-Riyadh, second edition, 1421 AH/2000 CE.

44- The Arrangement of Pearls in the Harmony of Verses and Chapters, by Ibrahim ibn Umar ibn Hasan al-Ribat ibn Ali ibn Abi Bakr al-Biqa'i (d. 885 AH), published by Dar al-Kitab al-Islami, Cairo.

45- The Book of Definitions, by Ali ibn Muhammad ibn Ali al-Zayn al-Sharif al-Jurjani (d. 816 AH). Edited and corrected by a group of scholars under the supervision of the publisher. Publisher: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon. First Edition, 1403 AH - 1983 CE.

46- The Collected Benefits on Fabricated Hadiths, by: Muhammad ibn Ali ibn Muhammad al-Shawkani (d. 1250 AH), edited by: Abd al-Rahman ibn Yahya al-Muallimi al-Yamani, published by: Dar al-Kutub al-Ilmiyya, Beirut, Lebanon.

47- The Comprehensive Explanation of the Interpretation of the Qur'an, by Muhammad ibn Jarir ibn Yazid ibn Kathir ibn Ghalib al-Amili, Abu Ja'far al-Tabari (d. 310 AH), edited by Ahmad Muhammad Shakir, published by Mu'assasat al-Risalah, first edition, 1420 AH - 2000 CE. 37- Tuhfat al-Ahwadhi, a commentary on Jami' al-Tirmidhi, by Abu al-'Ala Muhammad 'Abd al-Rahman ibn 'Abd al-Rahim al-Mubarakfuri (d. 1353 AH), published by Dar al-Kutub al-'Ilmiyya, Beirut.

48- The Crown in Deriving the Revelation, by Abd al-Rahman ibn Abi Bakr, Jalal al-Din al-Suyuti (d. 911 AH), edited by Saif al-Din Abd al-Qadir al-Katib, published by Dar al-Kutub al-Ilmiyyah, Beirut, 1401 AH - 1981 CE.

49- The Dictionary of Language Standards, by Ahmad ibn Faris ibn Zakariya al-Qazwini al-Razi Abu al-Husayn (d. 395 AH), edited by Abd al-Salam Muhammad Harun, published by Dar al-Fikr, 1399 AH/1979 CE.

The Holy Quran

50- The Kuwaiti Encyclopedia of Islamic Jurisprudence, published by: the Ministry of Awqaf and Islamic Affairs – Kuwait, First Edition, Dar al-Safwa Press – Egypt: (1404-1427 AH).

51- The Lives of the Companions, by Muhammad Yusuf ibn Muhammad Ilyas ibn Muhammad Ismail al-Kandhlawi (d. 1384 AH), edited, annotated, and verified by Dr. Bashar Awad Maarouf, published by Al-Risalah Foundation for Printing, Publishing, and Distribution, Beirut, Lebanon, First Edition, 1420 AH - 1999 CE.

52- The Shining Lights and Radiant Secrets of the Ancient Heritage: An Explanation of the Shining Pearl in the Creed of the Pleasing Sect, by Shams al-Din Abu al-Awn Muhammad ibn Ahmad ibn Salim al-Safarini al-Hanbali (d. 1188 AH), published by Mu'assasat al-Khafiqin wa Maktabatuh, Damascus, second edition, 1402 AH/1982 CE.

53- The Stages of the Wayfarers Between the Stations of "You Alone We Worship and You Alone We Ask for Help," by Muhammad ibn Abi Bakr ibn Ayyub ibn Sa'd Shams al-Din Ibn Qayyim al-Jawziyya (d. 751 AH), edited by Muhammad al-Mu'tasim Billah al-Baghdadi, published by Dar al-Kitab al-'Arabi, Beirut, third edition, 1416 AH - 1996 CE.

54- The Ultimate Guide to Beginners, by Muhammad ibn Umar Nawawi al-Jawi al-Bantani (d. 1316 AH), published by Dar al-Fikr, Beirut, First Edition.

55- The Volunteer's Guide to Voluntary Prayer, by Muhammad ibn Umar ibn Salim Bazmoul, published by Dar al-Hijrah for Publishing and Distribution, Riyadh, Saudi Arabia, First Edition, 1414 AH - 1994 CE.

56- Vocabulary of the Strange Words of the Qur'an, by Abu al-Qasim al-Husayn ibn Muhammad, known as al-Raghib al-Isfahani (d. 502 AH). Edited by Safwan Adnan al-Dawudi. Publisher: Dar al-Qalam, Dar al-Shamiyya, Damascus, Beirut. First Edition, 1412 AH.

Reminding the sinner to repent from sin An objective study

Dr. Hasan Mosalli Muhammad
College of Basic Education
University of Kirkuk

Assist Prof.Faisal Najm Abdullah
Al-Hawija Technical Institute
Northern Technical University

dr.hasan.mosalli@uokirkuk.edu.iq

Keywords: Al-Asi, repentance, objective study

Summary:

This Topical Research addresses the concept of repentance in Islam, highlighting its rulings, conditions, and its role in reforming individual behavior. The first section dealt with the conceptual and legal framework of repentance, where the researchers began by defining the meanings of repentance in language and terminology as a return from sin and abstaining from it. They then reviewed the textual sources of repentance by exploring Qur'anic verses and Prophetic hadiths that established the legitimacy of repentance in Islam. They subsequently moved on to demonstrate the virtues resulting from it, such as securing God's love for the servant and transforming his sins into good deeds. This section concluded by setting objective criteria for accepting repentance, which included sincerity, regret, immediate cessation, firm resolve not to return, and returning rights to their owners as a fundamental condition for the validity of repentance concerning the rights of others.As for the second section, it focused on the practical and applied aspects and the rulings associated with them, where it reviewed the concept of "sincere repentance".

As the highest degree of sincere repentance, explaining the jurisprudential ruling on repentance as immediately obligatory, the chapter

then presented practical examples and real-life instances of the repentance of the companions (may Allah be pleased with them) to serve as an educational model. The researchers also analyzed the obstacles and barriers that prevent a servant from repenting and hinder the path of self-reform, concluding this chapter by clarifying the rulings related to the Prayer of Repentance as a devotional act following a sin, leading to the conclusion that summarized the most important scientific findings reached by the study, emphasizing that repentance is a continuous educational and religious necessity for the Muslim individual.